قدمت على المسرح الجديد فى موسم ١٩٧٨ من اخراج
الأستاذ شاكر عبد اللطيف وبطولة الأستاذ نور الشريف

بكالوريوس فى حكم الشعوب

المشهد الأول

المكان : عنبر النوم فى المدرسة الثانوية العسكرية فى بلد من بلدان العالم الثالث .

الزمان : الأمس أو اليوم .. وقد يكون غدا .
(مجموعة من الطلبة مكونة من ثمانية أفراد يقفون فى حالة انتباه صفا واحدا وظهورهم للصالة .. أمامهم يقف ضابط هو المشرف على المدرسة)

المشرف : صفا .. انتباه .. ولا حركة .. أشد من كده .. صفا .. انتباه .. ثابت ، ولا حركة .. منضبطين دلوقت ، لما عرفتوا انكم حتروحوا فى داهية .. صفا .. لما عرفتوا ان الموضوع خرج من ايدى .. انتباه .. ولا حركة .. لو تعبان قرصك وانت واقف فى الصف ، مالكش دعوة .. ثابت ولا حركة .. أقف كويس يا طالب يا بعكوك انت وهو .. انتم أسوأ دفعة دخلت المدرسة .. حالا حاييجى حضرة الضابط وكيل المدرسة وحضرة الضابط المدير .. حاييجوا يشوفوا كل حاجة على الطبيعة .. كل الممنوعات وكل المصايب اللى معاكم حايشوفوها بنفسهم .. ويتصرفوا فيكم ، أقف ثابت ، ولا حركة .. بناقص سنة أولى .. تترفدوا وتيجى دفعة تانية .. آلاف الطلبة واقفين على الباب نفسهم يدخلوا .. ثابت ، ولا حركة ، خلاص .. أنا أعلنت فشلى .. أنا .. خريج أكبر كلية عسكرية فى بريطانيا .. مش عارف أسلك مع شوية عيال كانوا فى الاعدادية أول امبارح .. أربع شهور ومش عارف أعلمكم العسكرية ؟ ..

المدرسة خدت قبلكم أربع دفع .. وفيه دفعة اتخرجت .. أقف ثابت ، ولا حركة ، .. ماشفتش حد زيكم .. استهتار .. طراوة ..

(يدخـــل الوكيـل والمــدير)

المشرف : (صائحا) .. ثابت .. ولا حركة ..

(المشرف يؤدى التحية للوكيل)

الوكيل : صفا .. انتباه .. ثابت ..

المشرف : ولا حركة ..

(الوكيل يؤدى التحية للمدير)

المدير : صفا .. استرح .. كل الطلبة اللى فى المدرسة ، باعتبرهم أولادى .. وانتم عارفين كده كويس .. بس الظاهر الانسان بيبقى له أحيانا بعض أولاد وحشين .. واذا كان ده مسموح بيه فى الحياة المدنية الا أنه غير مسموح بيه اطلاقا فى الحياة العسكرية .. كل التقارير المرفوعة لى من حضرة الضابط المشرف على المدرسة ، بتخلينى أشعر بالحزن ... المدرسة ماشية زى الساعة ، ماعدا سنة أولى .. وبمعنى أصح المجموعة «أ» من سنة أولى .. كنت فاكركم على وعى بحالة البلد .. احنا حصلنا على استقلالنا من خمس سنين بس .. عندنا ثلاث مدارس ثانوى وكلية آداب لسه فاتحة السنة دى .. لكن أهم مدرسة عندنا .. هى الثانوية العسكرية اللى انتم

بتتشرفوا بالانتساب اليها .. لحد دلوقت ماعندناش جيش محترف .. حتى أول دفعة اتخرجت .. طلعت بعثات برة .. ومارجعتش تانى .. وماعندناش بوليس كفاية يجيبهم .. صحيح بلدنا فقيرة .. لكن تقرير الخبراء بيقول اننا عايمين على بحيرة بترول .. أرضنا صحرا ... لكن الصحرا دى ، فيها مياه جوفية تزرع نص الدنيا .. انتباه ..

(يعودون للانتباه فى حركة قوية)

الوكيل : ثابت ..

المشرف : ولا حركة ..

المدير : انتم طليعة البلد .. صفا .. انتم الأمل .. انتباه ..

الوكيل : ثابت ..

المشرف : ولا حركة ..

المدير : لما حاتظهر ثروة البلاد .. الكل حايطمع فينا .. ولابد من وجود جيش قوى .. وانتم عماد هذا الجيش .. أنا عندى لكم خبر مؤلم .. صاحب العزة ، رئيس البلاد ، عيان جدا .. بيحتضر .. وده سر .. أول حد يعرفه الطبيب الخاص بتاعه .. وأنا .. وأنتم ..

الوكيل : (هامسا) .. الخبر أذاعته مونت كارلو .. ولنـدن وصوت أمريكا .. والقـاهرة .. وبغداد .. ودمشق .. والرياض ..

المدير : عارف .. وكل جرايد العالم نشرته .. بس آخر تعليمات عندى أنه لا يزال سر .. (للطلبة) .. البلد .. مقبلة على

فترة حرجة .. وجايز تحصل متاعب .. ولى العهد صرح لوكالات الأنباء أنه مايقدرش يحكم ويسيب أعماله التجارية .. مجلس الأعيان بدأت الصراعات تحصل جواه .. وده أمر طبيعى .. أنا باقول لكم الكلام ده .. عشان تبقوا رجالة وتتحملوا مسئولية المستقبل .. من غيركم مش حايكون فيه مستقبل (يخرج ورقة صغيرة من جيبه يقرأها) ... طارق الريس ..

طارق : أفنــــدم ..

المشرف : للخلف در .. خطوة للأمام ، مارش .. صفا .. انتباه .

(طارق يقوم بتأدية الحركات المطلوبة منه)

الوكيل : سريره فين ؟

المشرف : أهو ..

(الوكيل يخرج من تحت مرتبة السرير عدة كتب ومجلات وراديو ترانزيستور)

الوكيل : كتب ومجلات .. مخبيها فى سريره .. (يقرأ) .. ماهية الوجود .. ايه ياخويا ؟ .. مش عاجبك الماهية اللى بتدفعها لك المدرسة ؟ فى كل البلاد التانية ، الطالب هو اللى بيدفع مصاريف .. (يعثر على صورة فوتوغرافية) .. وآدى صور عريانة ..

طارق : مش ممكن يافندم .. أنا ماعنديش صور عريانة

الوكيل : اخرس .. بتكذبنى يا طالب .. آدى صورة بنت وشها عريان ..

طارق : دى خطيبتى ..

المدير : ماحدش طلب منك ترد .. وممنوع تخطب وانت طالب .. أنا حافترض انك ماعرفتش المعلومة دى .. أقف ثابت ..

المشرف : ولا حركة ..

الوكيل : جيل منحدر .. أنا عشت عشرين سنة مع مراتى .. وماتت من غير ما أشوف وشها ..

(يمسك أحد الكتب ويلقيه بسرعة على الأرض كما لو كان لدغ منه)

الوكيل : يادى المصيبة .. يادى الليلة اللى مش فايته ..

المدير : كتاب ايه ده ؟

الوكيل : شوف بنفسك يا أفندم .. أنا ماقدرش أنطق اسمه ..

(المدير يلقى على الكتاب نظرة سريعة ، يبتسم ابتسامة خفيفة يداريها بسرعة ، ويحادث طارق فى غضب مصطنع)

المدير : يخرب بيتك .. يخرب بيتك يا طارق ..

طارق : حاضر يافندم ..

المدير : ماتردش على ..

طارق : حاضر يافندم ··

المدير : ···· ثابت ·

المشرف : ولا حركة ··

المدير : جمهورية أفلاطون ؟ ·· كلمة جمهورية دى ممكن تقفل المدرسة وتحاكمنا كلنا ·· دى حتى النسخة الوحيدة الموجودة فى مكتبة القصر ·· مترجمة باسم مملكة أفلاطون ·· الكتاب ده يتحرق فورا ··

طارق : حاضر يافندم ·· أصله ····

المدير : ثابت ··

المشرف : ولا حركة ··

(الوكيل يمسك ببضعة كتب أخرى)

الوكيل : كتب تاريخ ·· وياريت تاريخنا اللى كله شجاعة وبطولة ·· تاريخ أجانب ··

طارق : فيه تاريخنا يافندم تحت المخدة ··

المدير : ثابت ··

المشرف : ولا حركة ·· عامل لى زعيم فى وسطيهم ·· وكل كلامه وأفكاره مستوردة من بره المدرسة ··

المدير : شهر حرمان من الفسح ·· وسبعة حجز قشلاق ·· (ينظر فى الورقة وينادى) سعد السياف ··

سعد : أفنـــــدم ··

المشرف : للخلف در ·· خطوة للأمام مارش ··

(الآن يواجـه الصـاله)

المشرف : دائم الاخلال بالضبط والربط وحسن انضباط المظهر العسكرى ·· امبارح مريت عليه فى الخدمة لقيته نايم ··

الوكيل : الحاجات دى تحصل من حد تانى يا سعد يا سياف ·· انت الوحيد اللى يجب أن يكون قدوة فى الضبط والربط ·· انت من عيله كلها سيافين ·· أبا عن جد ·· أبوك الله يرحمه كان بيحط الخمسة جنب بعض ويضرب رقابيهم بالسيف ·· ضربة واحدة ·· عارف كده والا ماتوعاش عليه ·· ؟

سعد : عارف يافندم ·· كان بياخدنى يفرجنى وأنا عندى تلات سنين ·· عشان كده لما باشوف لون أحمر باحس انى عاوز أتقايا ··

الوكيل : لأنك خرع ··

سـعد : حاضر يافندم ··

الوكيل : ثابت ··

المشرف : ولا حركة ··

(يخرج بعض الكتب من تحت المرتبة)

الوكيل : شعر ·· وقصص حب ·· وقلة أدب ·· طالع رقيق لمين ياخويا ؟ ·· انت عاوز تلوث تاريخ عيلتك ؟ ·· ماكنت تدخل ثانوى أحسن لك وتدخل كلية الآداب ·· عشان تجيب لأهلك العـــار ··

المدير : شـــهر حرمان من الفسح .. وخمســـة حجز قشلاق .. غـــيره ..

المشرف : أحمد تعليب ..

أحمد : أفنـــــدم ..

المشرف : للخلف در .. خطوة للأمام مارش .. ده أحسن طالب عندى مثـال للضبط والربط .. حايفسد لو فضل فى المجموعة دى ..

الوكيل : مش انت ابن تعيلب بتاع الشرطة .. ؟

أحمد : أيوه يافندم ..

الوكيل : ونعم الناس .. عيلتك يابنى ولمدة مائتين ســنة قدمت للبلد أحسن مخبرين .. جـــدك الكبير تعيلب البراق ابن البصاص .. كان يبص من خرم الباب يعرف اللى قاعدين جوه بيفكروا فى ايه ..

المدير : (باستياء) ... غـيره ..

المشرف : ابراهيم كروان ..

ابراهيم : أفنــــدم ..

المشرف : للخلف در .. خطوة للأمام .. مارش ..

الوكيل : كل جدوده وأعمامه من كبار رجال الفقه والنحو واللغة .. ومع ذلك أبوه طلع مغنى .. مش كده ؟

ابراهيم : أيوه يافندم ..

الوكيل : أبوك غلبنى لما كنت ماسك الأمن فى بلدكم .. أيام ما كان الغنا حرام ... كان عامل أوضة تحت الأرض بيغنى فيهـا لأصحابه ، ويعزف لهم على العود .. حاصرته عشر سنين .. ومع ذلك فشلت أضبطه متلبس .. اوعى تكون طالع له ..

ابراهيم : (باستنكار شديد) ..أعوذ بالله يافندم..أعوذ بالله ..

المدير : معلوماتى انك أحسن واحد يعرف عربى فى المدرسة ..

ابراهيم : تقريبا يافندم ..

المدير : أمال مين اللى كان بيغنى فى الميز امبارح بعد العشا ؟

ابراهيم : أعوذ بالله يافنـدم .. ما كنتش بغنى .. كنت باقول تواشيح ..

(الوكيل يخرج من سريره عدة شرائط كاست وجهاز ريكوردر صغير)

الوكيل : أغانى وتواشيح من كل نوع ..

المدير : شهر حرمان من الفسح .. وخمسة حجز قشلاق .. غيره .

المشرف : الأربعة اللى فاضلين من الجماعة لا حول لهم ولا قوة .. لكن حايفســدوا .. طارق الريس بيحـكى لهم حواديت من التاريخ وبيشرح لهم حاجات تانية منيلة بستين نيلة ..أسامة الزهار .. خليل الجمال .. مرسى محمد أحمد .. حسن أبو جراب .. للخلف در .. خطوة للأمام .. مارش .

المدير : أسبوعين حرمان من الفسح .. وثلاثة حجز قشلاق .. على سبيل التحذير .. عشان تصحصحوا ... (لابراهيم) ابراهيم ..

ابراهيم : أفنـــدم ...

المدير : تعال لى مكتبى بعد ربع ساعة ..

ابراهيم : حاضر يافندم ..

المدير : (للمشرف) .. وزع الخدمات ..

(الضـــابط المشرف يحييهما ، يخـرج المـدير والوكيل)

المشرف : أسامة ..

أسامة : أفندم ..

المشرف : سور الكلية الغربى .. خليل ..

خليل : أفندم ..

المشرف : سور الكلية البحرى .. حسن ..

حسن : أفندم ..

المشرف : السور القبلى .. ســعد ..

ســعد : أفندم ..

المشرف : باب السلاحليك .. صفا .. انتباه .. انصراف ..

(اظلام سريع للاضاءة مع كلمة انصراف وتصاعد المؤثر الصوتى لمدة عشر ثوانى ثم ظهور تدريجى للاضاءة)

المشهد الثـانى

(ظهور تدريجى للاضاءة على أحمـد تعيلب وقد بدأ يخلع ملابسه ويرتدى البيجاما .. يدخـل طارق الريس ..)

أحمد : حرقت كل الكتب ؟

طارق : مش كلها .. اللى شافوها بس .. الكتب المهمة ماشافوهاش .. لأنها جوه القطن بتاع المرتبة .. يعنى انت يابو حميده طلعت أحسن طالب فينا ..

أحمد : طبعا .. أنا طالب مثالى ..

طارق : مثالى فى ايه ياخويا ؟ ... انت بتعمل كل المصايب اللى فى الدنيا ..

أحمد : لكن متغطى .. متدارى .. مش المهم الانسان يبقى كويس المهم أن الآخرين تبقى فكرتهم عنه كويسة ..

طارق : فى الغالب حاتطلع الأول علينا .. ولما نتوزع على الأسلحة ، حاتسبقنا فى الترقية ..

أحمد : أنا دخلت المدرسة العسكرية عشان هدف واضح محدد ..

طارق : تبقى ضابط كبير ..

أحمد : تـؤ .. ؟

طارق : رئيس مجلس ادارة شركة ؟

أحمد : تـؤ ..

طارق : بطل عسكرى ، من أبطال حرب الاستقلال .. لسوء حظك الاستعمار خرج من عندنا بمزاجه ..

أحمد : الأهداف الخيالية دى يفكر فيها اللى زيك .. (لحظات) .. أنا فى أول فرصة حاعمل انقلاب .. وأمسك الحكم ..

طارق : ايه ... يخرب بيتك ..

(ينفجر ضاحكا)

أحمد : أمال انت فاكرنى حاتخرج ملازم تانى ، وأول ، ونقيب .. ورائد وعقيد وعميد .. وكل رتبة من دول عاوزة مذاكرة وفرق .. وبعثات .. ولما أشم نفسى ومرتبى يبقى كويس .. أطلع على المعاش ..

طارق : نقبك على شونة .. الانقلابات العسكرية من هنا ورايح .. ماعادتش مجزية .. مش حاتجيب همها ..

أحمد : ليـــه ..

طارق : عيبك انك مابتقراش جرايد .. ولا بتتابع اذاعات .. الأمم المتحدة خدت قرار أن أى حاكم عسكرى .. لازم يكون حاصل على بكالوريوس فى حكم الشعوب .. لأن حكم الشعوب، مهنة .. صنعة .. فن ، زى الطب وزى القانون .. وزى المحاسبة .. بل أصعب من دول كلهم ..

أحمد : والأمم المتحدة حاتمنع الانقلابات ازاى ؟ ..

طارق : ماحدش فى الدنيا يعرف يمنعها .. حاترشدها .. فيه أكاديميـة أنشئت فى الأسبوع اللى فات فى جنيف .. الأكاديمية دى حايدخلها كل رؤساء الحكومات العسكرية ..

اللى ينجح ، ياخد بكالوريوس فى حكم الشعوب .. ويبقى حاكم شرعى معترف بيه فى الأسرة الدولية ..

أحمد : يا سلام يا طارق .. انت هايل .. فاهم كل حاجة .. أوعدك .. بمجرد ما أوصل للحكم .. حاعملك رئيس وزارة .. أو وزير خارجية على الأقل ...

طارق : أهو كلام .. أهو كلام بنسمعه منكم وانتم بره السلطة ..

أحمد : لا والله ، والعيش والملح ..

طارق : أبو حميد مفيش داعى نضحك على بعض .. انت لو حكمت فى يـوم من الأيام .. حاتحطنى فى السـجن ، أنا وكل اللى زيى ..

أحمد : ليه لا سمح الله ..

طارق : دلوقت انت ماتعرفش ليه .. لكن لما تحكم ، حاتعرف .. ساعتها حاتلاقى أسباب وجيهة جدا ..

أحمد : (ضاحكا) .. احنا بنتكلم كما لو كانت المسألة جد ..

طارق : ليه لأ ... ما هى بتبتدى كده ..

أحمد : طب افرض فيه واحد عمل انقلاب .. والتحق بالأكاديمية ..

طارق : أيـوه ..

أحمد : وماعرفش عيش فى الدراسة .. وسقط فى البكالوريوس .. يشيلوه .. ؟

طارق : يشيلوه ازاى ؟ ... حايبعتوله جيش ؟ ... حايبقى تدخل فى شئون الغير .. واعتداء على استقلال دولة بالاضافة الى

أن الأمم المتحدة ماعندهاش قوة تنفذ بيها قراراتها .. عارف زى ايه ؟ .. زى خالتى تقعد فى الحوش على الكنبة وأولادها نازلين ضرب فى بعض .. وهى تقعد تقول .. بس يا واد .. يا واد ماتضربش أخوك يا واد .. يا واد سيب أخوك يا واد ..

أحمد : أمال يعملوا فيه ايه ؟ ..

طارق : ينشروا ورق الاجابة بتاعه .. ويعلنوا درجاته على العالم كله ..

أحمد : آه يفضحوه .. يجرسوه .. يقولوا أخد صفر فى الديموقراطية .. اتنين على عشرة فى الأخلاق .. صفر فى التاريخ ..

طارق : ده انت بتقول الدرجات اللى ممكن تاخدها بالضبط ..

أحمد : فشر .. لا وشرفك .. لازم آخد الفل مارك فى كل مادة .. وآخد البكالوريوس بامتياز مع مرتبة الشرف .. لكن افرض .. افرض يعنى انى سقطت .. مايبقاليش كرسى فى الأمم المتحدة ..

طارق : يبقى لك .. ويبقى لك مندوب .. بس مالكش حق التصويت .. تبقى عضو فى الأسرة الدولية صحيح .. بس عضو منتسب ...

أحمد : وبقية الدول حايبقى موقفها منى ايه .. ؟

طارق : هى حرة .. تعترف بيك .. ما تعترفش .. .. بس على الأقل .. يبقى معروف فى العالم كله انك ساقط .. وبتحكم من غير مؤهل ..

أحمد : مش مشكلة .. الواحد لما يوصل للحكم .. يبقى يقلع الكاكى .. ويبقى يلبس مدنى .. ومايدخلش الأكاديمية دى .

طارق : هو الكاكى لبس يابو حميده .. الكاكى مفهوم .. وجهة نظر .. وبرضه الأمم المتحدة عاملة حسابها للحيل اللى من النوع ده تعريف الحاكم العسكرى .. هو كل حاكم يصل للسلطة بلا انتخابات شعبية ..

أحمد : الله .. انت حاتقفلها ليه ؟ .. نبقى ندخل الأكاديمية ونتصرف .. نشترى الامتحانات ، نشترى الأساتذة .. نشترى الأكاديمية كلها ..

طارق : على رأيك .. مش مشكلة .. احنا دلوقت فى عصر شرا كل شىء .. ممكن تشترى جوز ملكة .. رئيس حزب فى اليابان .. عصر مخجل .. ومين عارف .. يمكن البلية تلعب معاك ..

(يدخل ابراهيم كروان ، مضطربا قليلا . ولكنه يحاول ان يبدو هادئا . يجلس على سريره ، يخرج من جوربه سيجارة ويشعلها)

أحمد : المدير كان عاوزك ليه يا ابراهيم ؟

ابراهيم : ولا حاجة .. كان بيأكد على ماغنيش تانى ..

طارق : لا يا شيخ .. طب ما كان يأكد عليك قدامنا ..

أحمد : تلاقيه بيتفق معاه على حفلة خاصة .. عاوزك تروح تغنى للأولاد ؟

ابراهيم : أعوذ بالله ..

طارق : صحيح كان عاوزك ليه .. ؟

ابراهيم : حاجة شخصية ..

طارق : برهم .. عم الشيخ ابراهيم .. احنا فيه بينا أسرار ؟

(يدخل وكيل المدرسة ، الثلاثة يهبون واقفين فى حالة انتباه)

الوكيل : ابراهيـم ..

ابراهيم : أفنـدم ..

الوكيل : حصلنى على المكتب ..

(الوكيـل يخـرج)

طارق : (معلقا أثناء خروج ابراهيم) .. أيوه يا سيدى .. الفقى لمـا يسعد ..

(يخـرج ابراهيـم)

احمد : حاجة غريبة ..

طارق : مفيش حاجة بتستخبى .. حانعرف ..

(يدخل المشرف فيقفان انتباه)

المشرف : ابراهيم فين ؟

طارق : عند حضرة الضابط ..

المشرف : رايح يعمـل ايه .. ؟ .. المفروض أى حاجة يبلغهـا لى أنا ..

طارق : حضرة الضابط الوكيل هو اللى طلبه دلوقت ..

المشرف : بمجرد ما يوصل ييجى لى فورا .. أنا فى مكتبى ..

طارق : حاضر يافندم ..

(يخـرج المشرف)

أحمد : سوقه على قوى ابراهيم .. الطلبات بتتزايد عليه جامد .. ايه الحكاية ؟

طارق : حانعرف .. يا خبر بفلوس .. بكره يبقى ببلاش ..

أحمد : على رأيك .. انما انت تعتبر لغز بالنسبة لى يا طارق .. أربعة شهور مع بعض دلوقت وماعرفتش عنك حاجة غير انك انسان مثقف وبتحب خطيبتك .. ايه أحلامك .. ؟

طارق : أنا أحلامى بسيطة جدا .. ماعنديش أهداف ولا آمال كبيرة زيك ..

أحمد : أمال دخلت الثانوية العسكرية ليه .. ؟

(تبدأ الاضاءة فى الخفوت ماعدا دائرة الضوء التى يوجد فيها طارق .. تظهر عايدة خطيبة طارق)

طارق : حبيبتى أنا دخلت المدرسة العسكرية علشانك .. تلات سنين وابقى ظابط .. لى مكان .. ومعايا مرتبى .. ونتجوز.

بعد كده حايبقى عندى فرصة آخد ثانوية عامة وأدخل كلية الآداب ٠٠ مين عارف يمكن أعرف آخد الدكتوراه ٠٠

عايدة : ولما تموت فى الحرب ٠٠

طارق : مش حايحصل حروب فى المنطقة بعد كده ٠٠ الحرب الوحيدة اللى احنا داخلينها دلوقت ٠٠ هى الحرب ضد الغلاء ٠٠ ودى مش حاموت فيها لوحدى ٠٠ كلنا حانموت فيها ٠٠

عايدة : حاخرج معاك وأنا كاشفة وشى ٠٠ ؟

طارق : طبعا ٠٠ وحاكون فخور بيكى ٠٠

عايدة : حاتسمح لى أشتغل ٠٠٠ ؟

طارق : لأ ٠٠ مش حاسمح لك ٠٠ حارجوكى انك تشتغلى ٠٠ البيت حايبقى محتاج انك تشتغلى ٠٠ وبلدنا محتاجة انك تشتغلى ٠٠

عايدة : حايبقى عندنا بيت صغير وأولاد صغيرين ٠٠ ؟

طارق : أولاد صغيرين دى مضمونة ٠٠ بيت صغير حلم بعيد قوى ٠٠

عايدة : عارف يا طارق وأنا معاك باحس بايه ٠٠ باحس انى انسانة ٠٠ تفتكر اليوم ده حاييجى يا طارق ٠٠ ان الست فى بلدنا تحس انها انسانة ٠٠

طارق : حاييجى غصب عن الكل ٠٠

عايدة : النهاردة سمعت عمى بيقول لمراته يا حرمة ، من الحرام ٠٠ تصور ٠٠ الست حرام ٠٠ يعنى أنا حرام ٠٠

طارق : حبيبتى انتى حلال جدا ٠٠ وحرام عليكى تقولى كلام من النوع ده ٠٠ ما تشغليش بالك بالمسائل دى ٠٠ أنا يهمنى تذاكرى

٠٠ وتنجحى ٠٠ من حسن حظك ان أبوكى راجل متحضر ، بيعاملك زى أخوكى بالضبط ٠٠

عايدة : ده مجتمع رجالة بس ٠٠ نص مجتمع يعنى ٠٠ رجالة خايفين من وش المرأة ٠٠ من صوتها ٠٠ من عنيها ٠٠ من جسمها ٠٠ من وجودها نفسه ٠٠ يبقوا رجالة ٠٠ (تتردد) ٠٠ أقول والا تزعل ؟ ٠٠

طارق : اوعى تقولى الكلام ده فى المدرسة ٠٠ ليرفدوكى ٠٠ الجرأة الزيادة حماقة ٠٠

عايدة : كل البنات بتقوله فى المدرسة ٠٠ لو سمعت مغامراتهم واللى بيعملوه فى الصيف فى لندن وباريس ٠٠ شعرك يشيب ٠٠

طارق : سيبك من القضايا الكبيرة دى ٠٠ طمنينى ٠٠ عاملة ايه فى الرياضة ٠٠ ؟

عايدة : زفت ٠٠ الست اللى بتدينا الرياضة مابفهمش منها حاجة ست فى منتهى القسوة ٠٠ كل يوم تجيلنا عينها وارمة ، راسها مبطوحة ، علامات زرقا على دراعاتها ٠٠ اللى بيحصل لها من جوزها ٠٠ بتعكسه علينا ٠٠ ضربتنى امبارح خمستاشر عصاية ٠٠

طارق : ضربتك فين ؟ ٠٠

عايدة : على ايدى ٠٠

(يأخذ كفيها ويقبلهما)

طارق : (ينظر فى ساعته) ٠٠ ميعاد المدرسة ٠٠ لازم أسلم نفسى قبل الساعة ثمانية ٠٠

عايدة : حاشوفك الخميس الجاى ؟

طارق : اذا ماتحبستش ..

عايدة : حاول ماتتحبسش .. لو ماشفتكش الخميس الجاى حاتجنن ..

طارق : وأنا كمان ..

(تخرج بهدوء ، البروجى يعزف نوبة رجوع فى الوقت الذى تعود فيه الاضاءة الى ما كانت عليه)

أحمد : واضح انك بتحبها ..

طارق : أنا باحب كل حاجة فى الدنيا .. كل شىء ..

أحمد : يا أخى نفسى أحب الحب الكبير قوى ده .. أى واحدة باحبها .. يادوب باحبها ربع ساعة بس .. تلت ساعة بالكتير ..

(صوت موتور سيارة يبتعد ، طارق يلقى نظرة سريعة من خلال النافذة)

طارق : عربية جيب طالعة .. وفيها مجموعة بالسلاح .. فيه طوارىء الليلة دى ..

أحمد : يبقى الراجل ، الله يرحمه ..

(يدخل سعد وأسامة ، سعد يصعد الى سريره بكامل ملابسه)

سعد : الليلة دى أنا تعبان جدا .. وعندى خدمة كنجى .. تسيبونى أنام .. يعنى لا كوتشينة ولا طرقعة .. ولا فرقعة .. ولا مزيكة بصوت عالى ..

أحمد : ماتكلمش اللى أقدم منك باللهجة دى ياله ..

سعد : أقدم منى فى ايه ياخويا .. احنا دفعة واحدة ..

أحمد : اسمى قبل اسمك ..

أسامة : أنا كمان داخل أنام .. لو قلقت ، حانزل فيكم ضرب .. شوفوا لنا سيجارة ..

(أحمد يقطع سيجارة نصفين ويتقاسمها معه)

سعد : (ينتبه فجأة وهو فوق سريره) .. الليلة دى حصل حاجة غريبة قوى .. عربية شيفروليه كبيرة .. طافية كل الأنوار .. وجت وقفت جنب السور الغربى .. ونزل منها واحد خواجة ومعاه شنطة سمسونايت ..

أحمد : شكله ايه .. ؟

سعد : منزل البرنيطة على وشه .. وراح داخل على المكتب ..

خليل : غريبة .. نفس الحكاية حصلت جنب السور القبلى .. عربية رولز رويس كبيرة .. منورة النور الصغير .. جت وقفت جنب السور .. ونزل منها واحد خواجة ومعاه شنطة سمسونايت .. وراح داخل على المكاتب ..

(صوت موتور سيارة ، أحمد يلقى نظرة سريعة من خلال النافذة)

أحمد : يبقى أكيد الراجل مات .. وفيه طوارىء الليلة دى .. عربية جيب تانية وفيها مجموعة بالسلاح ..

خليل : (يقف) .. عن اذنكم .. حاروح أنام .. أوضتكم دى تعلم الفساد ..

طارق : ليه .. ؟ الكوتشينة حاتطلع دلوقت .. والسخان حايظهر .. والشاى حايتعمل .. والقعدة حاتحلو ..

خليل : لا ياخويا .. انت عاوزنى أنام فى الخدمة والا ايه ..

(يخرج من الكالوس الآخر ، مرسى يدخل ، يقطع المسرح فى طريقه للخروج .. يستوقفه طارق)

طارق : أهلا يابو الأمراس .. استنى رايح فين ؟

مرسى : رايح أنام .. عاوزين تودونا فى داهية والا ايه .. ؟ .. خلاص .. بطلت كوتشينة ..

طارق : تعالى أقعد .. (يعطيه سيجارة) .. دخن السيجارة دى وروح نام .. لسه ماضربتش نوم .. اللى ضربت من شوية دى .. نوبة رجوع ..

(مرسى يجلس على أحد الأسرة ويشعل السيجارة .. يركن سلاحه بجواره ، من الطبيعى أن الطلبة الذين كانوا فى نوبات حراسة معهم بنادق)

طارق : انت كنت خدمة على السور الشرقى ؟

مرسى : أيـوه ..

طارق : ماحصلش حاجة غريبة وانت واقف ؟

مرسى : آه حصل .. التلات أتوبيسات بتوع المدرسة طلعوا ..

طارق : طلعوا فاضيين .. مش كده .. ؟

مرسى : أيـوه ..

طارق : ماحصلش حاجة تانى ؟

مرسى : لأ ..

طارق : لأ ازاى يا مسطول .. يعنى مافيش عربية جت ووقفت جنب السور الشرقى ؟

مرسى : آه .. آه .. فيه عربية سودة فخمة .. جت ووقفت جنب السـور ..

طارق : ماركتها ايه ؟

مرسى : ماعرفش ..

أحمد : مع انك غاوى عربيات .. وبتقول لنا على كل الماركات اللى فى الدنيا ..

مرسى : شكلها غريب فعلا .. بس فخمة ..

طارق : نزل منها واحد خواجه .. سمين شوية كده ..

مرسى : فعلا .. انت شفته .. ؟

طارق : لأ .. وماكانش شايل فى ايده حاجة ..

مرسى : صح .. وايده كانت فاضية ..

طارق : وخطوته عسكرية شوية ..

مرسى : فعلا ..

طارق : وراح داخل على المكاتب على طول ، من غير ما يبص يمينه ولا شماله ..

مرسى : ده اللى حصل .. ليه ؟

طارق : لا .. ولا حاجة .. قوم نام انت ..

(مرسى يدخل الى الغـرفة الأخـرى ، فى نفس اللحظة التى نستمع فيها الى صوت دوران موتور وانطلاق سيارة ، أحمد يتابعه بنظره من النافذة .. يدخل حسن أبو جراب فى طريقه لغرفته)

حسن : سلام عليكم ..

طارق : أهلا يابو على .. ماتقعد تاخد شاى ..

حسن : أقعد آخد شاى ..

طارق : انت كان عندك خدمة على السلاحليك ..

حسن : أيوه .. بس ماوقفتش ، حضرة الضابط المشرف غيرنى .. ووقف طالب من بتوع سنة تانية ..

طارق : أمال كنت فين ؟

حسن : كنت فى الميز باتفرج على التليفزيون ..

طارق : وانت جاى من الميز ، مريت طبعا على سنة رابعة وتالتة وتانية ..

حسن : أيـوه ..

طارق : مين فيهم لابس طوارىء .. ؟

حسن : كلهم ..

طارق : ليـه .. ؟

حسن : ماعرفش .. أنا سألت واحد من بتوع سنة رابعة .. عمل نفسه مش سامعنى .. واد من سنة تالته ، قال لى اتكل على الله .. واد من سنة تانية شخط فى ..

طارق : طب روح نام ..

حسن : أمال فين الشاى ؟

طارق : شاى ايه يا مجنون .. احنا عندنا شاى هنا .. ؟ .. (يعنفه) .. احنا فاتحينها قهوة .. ؟

حسن : (ساخطا) .. الله .. مش انت اللى قلت لى أقعد خد شـاى ؟

طارق : الله .. ده بيقول لى الله ..

أحمد : عامله ميرى أحسن ..

طارق : (بانفعال غاضب ينقصه الصدق) .. أقف انتباه وانت بتكلم حكمدارك .. (حسن يتلكأ فيصيح فيه) .. للخلف رد .. على أوختك .. سريعا مارش ..

(حسن يجرى داخلا غرفته .. قبل أن يخرج يلتفت لطارق) ..

حسن : نفسى أقابل حد فى المدرسة دى مايشخطش فى ..

(يخــــرج)

أحمد : طلعت بايه يا شرلوك يا هولمز .. الراجل الملك مات .. مش كده ؟

طارق : راجل مين اللى مات يا أهبل .. الراجل ميت من أسبوع .. حاطينه فى الانعاش وموصلين جسمه بقلب صناعى وكلية صناعية ورئة صناعى .. كله صناعى .. بس يعتبر ميت من الجمعة اللى فاتت ..

أحمد : أمال ايه اللى بيحصل .. ايه العربيات اللى وقفت دى ..؟

طارق : الشيفروليه الأولانية بتاع السفير الأمريكى .. والرولزرويس بتاع السفير الانجليزى ..

أحمد : والعربية اللى ما نعرفلهاش ماركة ..

طارق : فولجا روسى .. واللى جاى بايده فاضية السفير السوفيتى .. القوى الأعظم نايمة معانا فى المدرســة الليلية دى يابو حميد ..

أحمد : يعنى ايه ؟ القوى العظمى حاتعمل انقلاب ثلاثى .. ؟ متفقين يعنى .. ؟

طارق : لأ .. كل قوة بتشتغل لحسابها .. يعنى ممكن أمريكا تكون مربطة مع سنة رابعة .. انجلترا مع سنة تالتة .. الاتحاد السوفيتى مع سنة تانية .. وفيه احتمال تانى وده الأرجح .. انهم مش مربطين ولا حاجة .. بس مخابراتهم عرفت فجم يعرضوا خدماتهم .. الشنط السمسونايت دى فيها

الفلوس والنصايح .. هم بيسموها نصــايح .. بس هى تعليمات طبعا ..

أحمد : والسفير السوفيتى مش جايب معاه فلوس ليه ؟ .. عاوز يعمل انقلاب شكك ؟

طارق : لأ أبدا .. هو جاى الأول يشوف ايه اللى بيحصل على الطبيعة .. ويطلع جرى على السفارة ، يكتب تقرير عاجل ويبعته موسكو بالشفرة .. أو باللاسلكى .. المخابرات الأمريكية طبعا حاتلتقطه بالقمر الصناعى ، بالقمر الطبيعى بالشمس ، بالهوا .. بالنجوم .. بأى حاجة .. وتروح طابعة منه عشرة آلاف نسخة توزعها على سفاراتها .. التقرير حايوصل الخارجية فى موسكو .. الخارجية حاترفعه لمكتب الحزب .. مكتب الحزب حايحوله لقسم العالم الثالث فى المخابرات .. بعد كده يتحول لادارة الانقلابات .. يترفع لمجلس السوفييت الأعلى .. ينزل تانى لقواعد الحزب .. فى الآخر الورق كله يتحول للخارجية .. الخارجيــة تاخــد القرار ...

أحمد : يكون حصل خمسة وعشرين انقلاب ..

طارق : صح .. يدوروا على السفير السوفيتى عشان يبلغوه القرار .. يلاقوه قاعد فى موســكو .. هو وكل موظفين الســفارة بيستنوا بلد تانية يتعينوا فيها ..

أحمد : والأمريكان .. ؟

طارق : لأ .. الأمريكان حاجة تانية .. جاهزين .. السفير يفتح السمسونايت ... تلاقيهــا مرصــوصة دولارات من فــوق الوش .. ويروح قافلها تانى .

أحمد : وتحت الدولارات ؟

طارق : فراخ .. جبنة .. زبدة .. شوكلاته .. مصاصة .. الله ؟ فين يا سيدى الدبابات .. ؟ جاية حالا .. فى السكة .. محطوطة فى المينا .. بس لما الكونجرس يوافق .. ويروح باعت لك شوية رشاشات ومسدسات .. طب عاوز طيارات ... من عينى .. بس صبرك على لما آخد موافقة الكونجرس .. ويروح باعت لك شوية عربيات .. فى الآخر تصرخ بقى .. الحقونا بحاجة المسألة حايبقى شكلها وحش .. يروح باعت لك شوية من الكونجرس يبتسموا لك ...

أحمد : يعنى ايه .. مفيش أمل فى الاتنين ..

طارق : لازم يبقى عندك أمل فى نفسك .. قبل ما يبقى عندك أمل فى حد ..

أحمد : آه .. أمل فى نفسى .. جينا للجد .. احنـــا حايكون دورنا ايه ؟ ..

طارق : فى ايه ؟ ..

أحمد : فى اللى بيحصل ده كله .. ؟

طارق : ولا حاجة ..

أحمد : يعنى حانطلع من المولد بلا حمص ؟

طارق : طبعـــا ..

أحمد : (تفلت أعصابه) .. نعم .. ده بعدهم .. والله العظيم أروح فيهم السجن .. هم العيال بتوع سنة رابعة والا تالته ولا تانية .... أجدع مننا .. ؟

طارق : وطى صوتك يا مجنون ..

أحمد : أوطى صوتى ؟ .. دول بيقضوا على أحلامى .. بيدمروا مستقبلى .. أستنى أنا بقى مائة سنة لحد ماييجى الدور على وأعمل الانقلاب بتاعى ..

(يرتدى ملابسه بسرعة)

طارق : حاتعمل ايه يا مجنون ؟

أحمد : فيها لاخفيها .. حاخرج أشوف لى قوة عظمى من دول أتفاهم معاها ..

(طارق ينهض ليمنعه فى حزم من تكملة ارتداء ملابسه)

طارق : اسمع يا انسان يا أهبل انت .. المسائل مش عبط .. ومش هزاز .. المسألة جد .. وخطر كمان .. ممكن يقتلوك ويقتلونى .. اعقل ، البس بيجامتك ونام .. وعدى الليلة دى على خير .. فيه احتمال ينزلوا ضرب فى بعض .. خلينا بعيد احنا ..

(يقـــاومه)

أحمد : سيبنى يا طارق .. سيبنى أرجوك .. لازم ألحق حاجة ..

طارق : حاتلحق ايه بس يا معتوه .. ؟

أحمد : أى حاجـة .. انشــا الله حتى وزير أوقاف .. شــئون اجتماعية .. شباب .. أى حاجة من دى ..

(فجأة يتوقف ويهدأ قليلا .. يبدو انه عرف الحـــل)

احمد : بس .. لقيتها ..

(يتجه نحو الكالوس الذى يؤدى للغرفة الأخرى)

احمد : (صائحا) .. خليل .. حسن .. مرسى .. أسامة .. اصحى انت وهو .. اجمعوا عندى بسرعة ..

(يعود لطارق)

احمد : طارق .. لازم نسرق الانقلاب ده .. احنا اللى حانعمله احنا اللى حانقوم بيه ...

طارق : (يسرح) .. ازاى ؟..

احمد : أنا ماعرفش ازاى ... لكن انت تعرف ..

(لحظات ، طارق يهز رأسه بشدة وكأنه يبعد الفكرة من رأسه)

طارق : اطلع من نافوخى .. ابعد عنى ..

احمد : اوزنها فى مخك .. واسخن .. واسخن يا طارق .. اصحى معايا ... أنا عارف ان الفكرة بدأت تدخل عقلك .. وعقلك بدأ يشتغل فيها ..

طارق : ابعد عنى يا أحمد يا تعيلب .. أنا مش قد الحاجات دى..

أحمد : خايف .. ؟ انت عمرك ما كنت جبان .. خد قرار بسرعة يا طارق .. مفيش وقت ..

(يدخل خليل وحسن ومرسى واسامة يغالبون النعاس)

مرسى : فيه ايه .. حصل حاجة ؟

أحمد : فوق انت وهو .. فيه انقلاب حايحصل الليلة دى .. واحنا اللى حانعمله .. وحانعمله حلو قوى ..

خليل : حانعمله ازاى ؟

أحمد : طارق الريس هو اللى حايفكر لنا .. هو اللى حايحط الخطة وحانشكل مجلس قيادة الثورة دلوقت ..

حسن : (يتثاءب) .. ومين حايبقى الريس بتاعنا ..

أحمد : أنا طبعا ..

أسامة : انت حاتبتديها ديكتاتورية .. ؟ تقول لى أنا طبعا .. الريس بتاعنا لازم يكون منتخب ..

أحمد : مفيش وقت للديموقراطية ..

أسامة : (وهو ينهض فى طريقه لغرفته) .. بلاش .. أروح أنام ..

(أحمد يمنعه من الخروج)

أحمد : طب تعالى .. ماتزعلش ..

خليل : يا جماعة .. ديموقراطية ، ديكتاتورية .. الوضع الطبيعى ان طارق هو اللى حايفكر .. وهو اللى حايحط الخطة .. واحنا كلنا بنتق فيه .. فيه حد عنده اعتراض ان طارق يبقى الزعيم ؟

(الجميع يردون ماعدا أحمد)

الجميع : لأ ..

أحمد : أنا ماعنديش مانع .. طارق ، أنا .. احنا اخوات ..

حسن : (يتثاءب) .. طب أنا عاوز أنام دلوقت .. ممكن نعمله بكره الصبح .. ؟

أحمد : (ينهره بشدة) .. اتنيل اسكت .. قوم اغسل وشك عشان تفوق ..

حسن : (يهمس جانبا) .. لازم يشخط فى ..

(يدخـــل غرفتـــه)

طارق : يا جماعة من فضلكم .. كل واحد على سريره .. بلاش خرف فاضى ..

أحمد : ايه يا طارق يا أخى .. ؟ هو الواحد ما يعرفش يطلب منك حاجة أبدا ..

(أحمد يذهب لسرير سعد ليوقظه)

أحمد : سعد .. سعد .. قوم ياله .. فيه انقلاب ..

سعد : يا أخى سيبنى أنام .. حرام عليكم ..

أحمد : فيه انقلاب فى البلد .. (ينام مرة أخرى فينهره بعنف) .. قوم يا ابن الكلب حاتبقى وزير ..

(يجلس ولم يذهب عنه النوم بعد)

سعد : بتقول انقلاب .. ؟ دى بلدنا محتاجة انعدال ..

(يدخل حسن نشطا بعد أن غسل وجهه)

حسن : فقت .. جاهز .. عندى نشاط يعمل انقلابين تلاتة ..

(يدخل ابراهيم ، يأخذ طريقه الى سريره مكفهر الوجـــه)

أحمد : ابراهيم .. حانعمل انقلاب الليلة دى .. تدخل معانا .. ؟

سعد : (يتثاءب بشدة ، يعلق بهمس وعفوية) .. آه .. ابراهيم يدخل بنفرين ..

(أحمد يلقى عليه نظرة غاضبة وهو يصيح فيه)

أحمد : قوم اغسل وشك يا سعد .. عشان تفوق ..

(سعد يأخذ طريقه خارجا من الكالوس)

ابراهيم : من فضلك ابعد عنى ..

(ينهار على سريره يفشل فى منع نفسه من البكاء فينفجر باكيا)

أحمد : بتعيط ليه ياله .. ؟

طارق : سيبه يا أحمد .. ابعد عنه .. أنا عارف هو بيعيط ليه ..

(ابراهيم ينجح فى السيطرة على نفسه ويبكى بصوت خافت)

أحمد : اسمعوا يا جماعة .. المدير والوكيل والمشرف .. بيدبروا ثلاثة انقلابات الليلة دى .. ومعاهم سنة رابعة وتالتة وتانية ده الموقف باختصار ..

(يدخل سعد يجلس بجوار المجموعة)

أحمد : اسمع يا طارق .. خلص الهزار ، مابقاش الا الجد .. اذا كان قدر البلد ان العسكريين يحكموها .. يبقى لازم انت اللى تحكم .. لما الانقلاب يخرج من المدرسة دى ، يبقى لازم انت اللى تقوم بيه .. أنا ماضمنش حد تانى .. انت انسان مثقف وقارىء .. وعندك مبادىء .. وبتحب بلدك .. وأذكى من المدير والمشرف .. واحنا أكثر طهارة من سنة تانية وتالتة ورابعة .. احنا كنا لسه مدنيين من أربعة شهور .. يعنى حايبقى فينا مزايا الحكم المدنى .. والحكم العسكرى .. هم لأ .. هم خلاص بقوا عسكريين .. الأهم من كده يا طارق ، ممكن يكونوا بيشتغلوا لحساب جهة أجنبية .. احنا لأ .. احنا حانشتغل لحساب بلدنا .. طارق اذا كنت

بتحب بلدك صحيح .. تقدم ، لانقاذها .. أنا عن نفسى نسيت كل أحلامى .. وبافكر فى حاجة واحدة وبس .. البلد .. أنا متأكد انك لو حطيتها فى مخك .. حاترسم خطة ناجحة مايه فى المايه .. طارق قلت ايه ؟ الوقت بيجرى ، قلت ايه يا طارق ؟

(لحظات صمت ، صوت طلقتى بندقية متتابعتين .. سعد ينظر من النافذة)

سعد : (ببطء وحزن) .. ولد من سنة تانية .. وولد من سنة تالتة .. مرميين على الأرض بينزفوا ..

(يبعد عن النافذة وهو يشعر بتقلص فى معدته ، يجلس على سريره وهو يحاول السيطرة على شعوره بالغثيان)

سعد : بدأوا بالدم .. مش حايتوقفوا ..

طارق : ده اللى كنت خايف منه ..

(طلقة بندقية أخرى .. يتحركون صوب النافذة)

طارق : (يصرخ فيهم) .. ابعد عن الشباك انت وهو ..

(يبدو أن طارق يتعرض لاجهاد عصبى عنيف .. الكل ينظرون له فى ترقب ولهفة .. صوت طلقة أخرى)

أحمد : فيه اشتباك دموى حايحصل جوه المدرسة يا طارق ٠٠ واحنا ممكن نموت فيه ٠٠ أرجوك فكر ٠٠ على الأقل انقذ حياتنا ٠٠

(صـــوت طلقة أخرى ٠٠ طارق فجـأة يتوقف وينظر للمجموعة ويصيح فيهم بلهجة آمرة)

طارق : اجمـع ٠٠

(يتجمعون فى صف واحد بنشاط)

طارق : (لهجته الآن ونظراته شيء مختلف تماما عن طارق الذى عرفناه فى الجزء السابق من المسرحية) ٠٠ السادة ٠٠ أعضاء مجلس قيادة الثورة ٠٠ صفا ٠٠ انتباه ٠٠ احنـا حانعمل دلوقت أهم وأسهل ثورة عسكرية فى التاريخ ٠٠ كل الخطوات والعمليات التمهيدية للثورة ، اتعملت خلاص ٠٠ من حسن حظنـا أن اللى قام بيهـا غـيرنا ٠٠ مجـموعة الأشـخاص المسئولين المطلوب القبض عليهم ٠٠ خلاص اتقبض عليهم ٠٠ فيه مجموعات مسلحة طلعت وزمانها قبضت عليهم ٠٠ فى الغالب ، حايحبسوهم هنا فى المدرسة .

(أصوات مواتير سيارات ، يلقى نظرة سريعة من خلال النافذة)

طارق : قبضوا عليهم وجابوهم فعلا ٠٠ التلات أتوبيسات مليانين ٠٠ البلد دلوقت مافيهاش مسئول واحد فى بيته أو على مكتبه ٠٠ القوى المتصارعة داخل المدرسة ٠٠ حاتشتبك مع بعض ٠٠ وحايكون اشتباك دموى زى ما قال أحمد .

أحمد : أنا من رأيى ٠٠

طارق : (فى غضب شديد) ٠٠ ثابت ٠٠ ولا كلمة ٠٠ أنا المسئول وأنا اللى بافكر ٠٠ وأنا اللى باتكلم ٠٠

أحمد : (يعتذر فى ضعف) ٠٠ أنا آسف يافندم ٠٠

طارق : (يواصل) ٠٠ فيه احتمال أن القوى المتصارعة تخلص على بعض ، فى الحالة دى احنا حانتحرك بلا عقبات ٠٠ لكن أنا فى تصورى أن سنة رابعة بحكم تدريبها وخبرتها ، حاتنجح فى القضاء على تالتة وتانية ٠٠ بس حاتطلع من المعركة ضعيفة جدا ٠٠ قبل مايلموا صفوفهم ويرتبوا نفسهم ٠٠ حانكون احنا اشتغلنا ٠٠ احنا حانتحرك بمجرد الاشتباكات ماتتوقف ٠٠ أول حاجة حانعملها ، نقبض على المدير والوكيل والمشرف ٠٠ أحمـــد ٠٠

أحمد : أفنـــدم ٠٠

طارق : انت المسئول عن كده ٠٠ المشرف والوكيل يتحبسوا فى العنبر ده (يشير للكالوس) ٠٠ المدير تجيبوهولى هنا ٠٠ مش عاوزه يغيب عن عينى لحد الثورة ماتنجح ٠٠

أحمد : حاضر يا أفندم ٠٠

طارق : أسامة ٠٠

أسامة : أفنــــدم ٠٠

طارق : حاتطلع على المكاتب ٠٠ تجيب لى آلة كاتبة ٠٠ وماكينة استنسل ٠٠ وختم المدرسة ٠٠

أسامة : حاضر يافندم ٠٠

طارق : خليل ٠٠

خليل : أفنــدم ...

طارق : حاتنط من السور دلوقتى .. وتطلع على مبنى الاذاعة والتليفزيون .. تجيب لى أكبر موظف سهران هناك والدرجة المالية بتاعته .. وبعدين تطلع على الداخلية .. تجيب لى اسم ورتبة أكبر مسئول نوبتجى .. علشان أطلع لهم القرارات ..

خليل : قرارات فصل يافندم ؟

طارق : ترقية .. حاخليهم وزراء .. وبالطريقة دى يبقى ضمنا الاعلام والأمن .. وهم دول الجناحين بتوع أى دولة عصرية .. عاوزك لما تقابلهم تفهمهم اننا مسكنا البلد خلاص .. مش لسه حانمسكها .. لو عرفوا اننا لسه حانمسكها حايقبضوا عليك .. ماتطلعش مكاتبهم ، أقف تحت فى الاستعلامات وانده لهم بالتليفون ، حاينزلوا لك على طول .. يالله .. ربنا معاك ..

(خليل يخرج من الصف ، يؤدى التحية ويندفع خارجا)

بقيت أهم نقطة .. وهى البداية الحقيقية للثورة .. اذاعة البيـان رقم واحـد .. طبعا المشرف والوكيل كتبوا ثلاث بيانات .. ولحسن حظنا ولفرط غبائهم .. أدوها لشخص واحـد ..

(تتجه أنظار الجميع لابراهيم الذى يرتفع صوت نحيبه .. ينهض من على سريره ببطء ويخرج البيانات الثلاثة وقد وضع كل واحد فى جيب ، يعطيها لطارق الذى يمزقها)

ابراهيم : (يرفع رأسه لأعلى) سامحنى يا رب .. هم اللى ارغمونى على كشف السر .. وخدوا منى البيانات بالقوة ..

طارق : طبعا حلفوك على المصحف والمسدس انك تكتم السر ..

ابراهيم : (بتعاسة) أيوه .. بس انتم هجمتوا على وخدتوا منى البيانات ، تحت تهديد السلاح ..

طارق : لما يحاكمونا ، حاشهد معاك بكده ... ولا يهمك .. ؟ أنا بقى حاديلك البيان بتاعنا من غير ما أحلفك .. (بلهجة ودية) ... أقف فى الصف جنب اخواتك ..

(ابراهيم متردد)

طارق : أقف فى الصف ، ماتحيرش المؤرخين .. حايقولوا كان معاهم ، وماكانش معاهم .. (لم يحسم الأمر بعد) ... يا عزيزى ابراهيم ، احنا قدرنا نموت الليلة دى ، يا حانموت فى الاشتباك ، يا حانموت لما ننكشف .. واذا عشنا .. يبقى حانعرف نخدم بلدنا .. (بصرامة) .. اجمع فى الطابور ..

(ابراهيم ينضم لهم بسرعة)

طارق : كلمة أخيرة .. مفيش طلقة رصاص واحدة حاتنضرب .. ولا حانستعمل السلاح الأبيض .. البنادق اللى حانستخدمها .. كلها حاتكون مش متعمرة ..

(فجأة نستمع لدفعات مدافع رشاشة ، وطلقات بنادق وانفجارات)

طارق : (صارخا) .. أرقد ..

(اظـلام .. الضرب مستمر مع الاظـلام الذى يستمر حوالى عشرين ثانية ، يتوقف كل شيء . ظهور تدريجى للاضاءة)

المشهد الثالث

(عند ظهور الاضاءة نجد طارق وحده على المسرح، هادئا تماما . أو لعله يحس بنوع من اليأس المريح أسلمه لحالة من اللامبالاة . يمسك بيده أوراق كوتشينة يعيد ترتيب أوراقها فى هدوء . منضدة صغيرة فى منتصف الحجرة تماما .. يأتى بكرسى ويضعه أمامها .. يأتى بجهاز راديو صغير ويضعه على حافة المنضدة .. ينظر فى ساعته ثم يفتح جهاز الراديو .. نستمع الى صوت محطة مغلقة ... يغلق الراديو مرة أخرى .. يجلس .. يوزع أوراق الكوتشينة على نفسه وعلى لاعب وهمى يجلس أمامه .. يبدأ فى اللعب .. حسن ومرسى يدخلان بالوكيل)

الوكيل : (بصوت مختنق) .. كده يا طارق .. ؟ ودينى لنا قايل لأبوك ..

(طارق يشير لهم أن يقتاداه للداخل)

الوكيل : (وهو يحاول المقاومة) .. عيب يا طارق ، ده أبوك صاحبى ..

(يختفيان به ، مرسى يعود)

مرسى : تصور .. الطحن ده كله .. ولا واحد مات .. انما الاصابات كتير جدا ..

(طارق لا يرد .. منهمك فى اللعب تماما ... يدخل أحمد وسعد وأمامهما المدير .. لا يجب أن يقتاداه بشكل مهين)

طارق : اتفضل يافندم ..

طارق : المشرف فين ؟

أحمد : مش لاقيينه ..

طارق : (يقفز من مكانه وقد طاش صوابه) .. مش لاقيينه ؟ .. لو خرج من المدرسة حايبوظ كل حاجة .. لازم تلاقوه فورا .

(يتوتر ، لا يدرى ماذا يفعل .. وفجأة يسرع للنافذة ويفتحها)

طارق : (صائحا بأعلى صوته) .. ثابت ..

(يأتى صوت المشرف من بعيد)

المشرف : ولا حركة ..

طارق : فى الجراش .. هاتوهولى ..

(يخرجان مسرعين ، يجلس مرة أخرى الى المنضدة ، يلقى بورقة وهو يشعر بالانتصار .. يدخل أحمد وسعد بالمشرف يقتادانه بسرعة عبر المسرح ويختفيان به فى الكالوس الثانى ، يستولى طارق على كل الأوراق)

طارق : أحمد ·· اتصل بالمستشفيات ·· وخليك مع المصابين وقدم لى تقرير ··

(أحمد يؤدى التحية ويخرج مسرعا ، طارق يلم الكوتشينة ويضع أوراق اللعب جانبا)

المدير : الدور لسه مانتهاش ··

طارق : الدور انتهى ·· والعشرة خلصت ·· وأنا اللى خدتها ··

المدير : لأنك بتلعب لوحدك ·· أو متصور انك بتلعب لوحدك ··

طارق : لو لعبت مع أى حد ·· أنا اللى حاكسب ·· تحب تجرب ··

(المدير ينهض ، يسحب كرسيا ويجلس أمامه ، مرسى يقف الآن انتباه فى طرف المسرح · وطارق يرتب أوراق الكوتشينة بسرعة)

طارق : (يوجه حديثه لمرسى) ·· العصفور وصل العش ؟

مرسى : وصل يافندم ··

طارق : المهم يغنى على طول ··

مرسى : حايحصل يافندم ··

(يوزع الأوراق)

المدير : حانلعب على ايه ·· ؟

طارق : على الحاجة اللى طول عمركم بتلعبوا عليها ··

المدير : واللى يخسر ··

طارق : رقبته حاتطير بكره الصبح ·· رقبته ورقبة اللى خلفوه ··

(اللعب مستمر ·· المدير ورقه سيىء)

المدير : انتم قد الحكاية دى ؟

طارق : نجرب ·· انتم بتحكموا من آلاف السنين ··

المدير : احنـــا مين ؟

طارق : الكبار ·· كانت النتيجة ايه ·· ؟ ·· تعاسة وغلب فى كل حتة وكل مكان ·· ادونا فرصة ·· وسعوا لنا شوية جنبكم ·· يمكن نعرف نعمل حاجة ··

المدير : كل اللى حاتعملوه انكم تزودوا تعاسة الناس وغلبها ··

طارق : مش ممكن ·· دى مسألة عاوزه خبرة ·· واحنا ماعندناش خبرة من أى نوع ··

(يفتح الراديو ، المارشـات ، يتـوقف المارش ونستمع للمذيع)

المذيع : أيها السادة ·· بعد قليل نذيع عليكم بيانا هاما ··

(يعود المارش ، طارق يخفض الصوت)

المدير : (بحزم) ·· طارق ، أنا باديلك فرصة دقيقتين ·· تعتذر لى عن اللى انت عملته وتكتب استرحام وتروح تحط نفسك فى الكراكون انت وزمايلك ··

طارق : العب ..

المدير : البلد فى فى ايدى ..

طارق : البلد فى ايد الشخص اللى البيـان حايتذاع باسمه .. العب ..

المدير : البيان حايتذاع باسمى ..

طارق : البيان بتاعك اتقطع من شوية .. العب .. خلص الدور وانتهى اللعب ..

(تتوقف المارشات ، طارق يرفع الصوت ، نستمع للمذيع)

المذيع : أيها السادة .. بعد لحظات نذيع عليكم بيانا هاما من طلبة السنة الأولى بالمدرسة الثانوية العسكرية ..

(تعود المارشات ، كالمذهـول يقف المدير ويمد يده لرتبه العسكرية، ينزعها ثم يؤدى التحيـة العسكرية لطارق الذى يقف مشدود القامة .. ببطء شديد تخفت الاضاءة .. وتنزل ..)

الســـتار

الفصل الثانى

المشهد الأول

(مكتب طارق .. شرفة متسعة فى صدر المسرح تطل على ميـدان .. منضـدة اجتماعات نصف دائرية .. لوحة كبيرة عليها شعار .. (السعادة لكل مواطن) .. طارق يطالع بعض الأوراق ، وجهه متجهم قليلا .. يرتدى ثيابا عسكرية زاهية .. أكبر عـدد ممكن من أجهزة التليفون بأشـكالها المختلفة .. يرد على مكالمـات عديدة باجابات مقتضبة .. مثال (موافق) .. (لا) .. (كويس) .. (لسـه بدرى على الحكاية دى) .. (حدد له ميعاد) .. (مش عاوز) .. (حط نفسك فى السجن) .. يدخل المشرف على مكتبه .. هو نفسه مشرف المدرسة .. يحمل أوراقا ، يضعها أمامه ويقف بأدب .. طارق يوقع على الأوراق .. يخرج المشرف .. يعود طارق للرد على التليفونات .. يدخل مدير المكتب ومعـه أوراق .. هو نفسه مدير المدرسة السابق .. يقف بأدب وثبات الى أن ينتهى طارق من التوقيع .. يخرج ، طارق يعود للرد على التليفونات ، يضغط على أحد الأزرار .. يدخل المشرف)

طارق : أنا طالب حضرة الضابط الوكيل ، قصدى وكيل المكتب ..

المشرف : وصل اليونان يافندم ..

طارق : اليونان ؟ ..

المشرف : أيوه يافندم .. نزل بطيارة خاصة .. قال انه حايغيب ساعتين ..

طارق : حايعمل ايه فى اليونان .. ؟

المشرف : مأمورية خاصة .. ويبدو أنها شديدة الأهمية .. الطيارة كانت طالعة الكويت .. سيادة الوكيل استدعاها من الجو .. ونزل الركاب .. وخد الطيارة ، وطلع على اليونان ..

طارق : فعلا تبقى مأمورية هامة .. بس أنا ماعرفش عنها حاجة .. (لحظة) .. فيه احتمال يكون هرب ؟ ..

المشرف : أنا متأكد يافندم أنه ماهربش ..

طارق : ليه متأكد ..؟

المشرف : غداه هنا .. (طارق ينظر له فى برود) .. وأسرته هنا .. وماكانش معاه شنط لما سافر ..

طارق : ابعتهولى بمجرد ما يوصل ..

المشرف : حاضر يافندم ..

طارق : مواعيدى ايه النهارده ؟ ..

المشرف : (يقرأ من ورقة صغيرة) .. عشرة ونص اجتماع مجلس القيادة .. حداشر لقاء مع خبير السلاح .. حداشر وربع لقاء مع خبير الأمن .. متوقع أن المسيرة توصل الساعة اتناشر .. حاتخرج سيادتك تحييهم وتقول كلمة قصيرة ..

طارق : المسيرة دى جايه منين .. ؟

المشرف : من كل أنحاء البلاد ..

طارق : مين اللى عاملها ..

المشرف : الشعب ..

طارق : فاهم .. مين يعنى اللى منظمها .. ؟

المشرف : معلوماتى يافندم ان الشعب هو اللى منظمها .. (طارق يعاود النظر له ببرود) .. بس الشعب استعان ببعض أعضاء مجلس القيادة ..

طارق : هو ده اللى أنا عاوز أعرفه .. مين ؟

المشرف : السادة .. سعد السياف .. مرسى محمد أحمد .. أسامة الزهار ... خليل الجمال ..

(يشير له بحركة خفيفة .. يخرج المشرف .. طارق يضغط زرا .. يدخل مدير المكتب يحمل دوسيها)

المدير : أفنـــدم ..

طارق : الوكيل سافر اليونان النهارده .. بدون ما يستأذن .. سفرية مريبة وتبعث على الشك .. عاوزك تبعت وراه مجموعة .. تدور عليه فى أوروبا كلها .. وتجيبهولى ..

المدير : فى صندوق يافندم .. ؟

طارق : صندوق ؟ ايه حكاية الصندوق دى ؟

المدير : ده نظام عامله هـو شخصيا .. ساعات فيه ناس لازم نجيبهم من أوروبا بسرعة .. مايبقاش فيه أماكن فاضية فى الطيران .. لكن العفش دايما فيه مكان .. ولذلك بنجيبهم

فى الشحن .. فى صندوق ، وتذكرة الطيران فى الشحن كمان بتبقى أرخص ..

طارق شكله ايه الصندوق ده .. ؟

المدير : شكله ظريف قوى .. من بره صندوق .. ومن جوه متنجد على قد جسم الشخص المطلوب بالملى .. الوكيل بيجيب مقاس الشخص المطلوب من الترزى بتاعه ..

طارق : طبعا مش عامل صندوق لنفسه ..

المدير : لا طبعا .. بس أنا عامل له .. كنت عامل حساب حاجة زى كده ...

(يدخل الوكيل مسرعا وهو يلهث)

الوكيل : حضرتك عاوزنى يافندم ؟

طارق : (معنفا) .. كنت فين يا سـيد ؟

الوكيل : كنت فى اليونان يافندم ..

طارق : بتعمل ايه فى اليونان يافندم ؟

(يتردد ويبدأ فى الارتعاش تحت تأثير نظرات طارق الغاضبة)

طارق : رد ماتضطرنيش ألجأ لأساليب أخرى .. (يصرخ فيه) .. كنت بتعمل ايه فى اليونان ؟

الوكيل : كنت باجيب زيتون أسود ..

طارق : (مصعوقا من الدهشة) .. زيتون أسود ؟

الوكيل : حضرتك طلبت امبارح زيتون أسود على الفطار ..

طارق : وجبت لى زيتون أسود على الفطار ، ومستورد كمان ..

الوكيل : أيوه يافندم .. طليـــانى .. لكن لاحظت انك بتاكل باستياء .. أو ماكنتش مبسوط منه .. خطفت رجلى لحد اليـــونان .. لقيت زيتون كويس .. كالاماتا .. عظيم ، حاتاكل صوابعك وراه ..

(طارق يطرق برأسه فى اكتئاب ثم يكلمه بصوت مختنق ، وكأنه على وشك أن يبكى)

طارق : حاتنهد الدنيا لو ماكلتش زيتون أسود كويس ..

الوكيل : لو كلت حاجة مش عاجباك ممكن تتعكنن .. ولما تتعكنن ممكن تاخد قرار خاطىء فى أى مشكلة ..

(ينظر للمدير مستنجدا)

المدير : ولو اتخذت أى قرار خاطىء فى أى مشكلة ، ممكن الدنيا تنهد فعلا ..

الوكيل : المسألة بسيطة ..

طارق : وجبت الزيتون ؟

الوكيل : جبته يافندم .. تحب تدوق ..

طارق : لا .. كله انت .. مش حاكل زيتون ..

الوكيل : زعلت يافندم .. ؟

طارق : لا .. مازعلتش .. مش فيه ناس بتبطل التدخين ؟ .. أنا بطلت الزيتون .. اتفضل ..

(الوكيل يخرج .. طارق يعود لمكتبه .. المدير يعرض عليه البوستة)

المدير : تلغرافات تأييد من كل أنحاء البلاد .. من كل نقابات العمال .. نقابة عمال الحديد والصلب .. الغزل والنسيج .. الصناعات الثقيلة .. تعمير الصحارى ..

طارق : استنى استنى .. فيه فى بلادنا صناعة حديد وصلب ؟ .. ونسيج .. وصناعات ثقيلة .. أول مرة أسمع عن النقابات دى ..

المدير : اتعملت الجمعة دى يافندم .. (يمد يده بورقة أخرى) .. برقية تأييد من اتحاد عمال الغابات ..

طارق : عمال الغابات فين ؟ .. فى فنلندا .. ؟

المدير : لا عندنا ..

طارق : هى بلدنا فيها خمس شجرات على بعض .. ؟

المدير : ماهو علشان كده حانعمل غابات .. والبرقية من اتحاد العمال اللى ناوى يعمل الغابات دى..ماتدقش يافندم..دى حاجات معمولة من أجل العالم الخارجى .. أمال نقول للعالم الخارجى ايه .. ؟

طارق : (بسخرية شديدة) .. عندك حق .. أصل العالم الخارجى .. أهبل .. عبيط .. بريالة .. اللى نقولهوله يصدقه .. خواجات بقى ..

المدير : (وكأنه يعتذر) .. على العموم يافندم .. دى تعليمات السيد أحمد تعيلب ..

طارق : غـــيره .. ؟

المدير : (يمد يده بتقارير أخرى) .. تقارير من أوروبا الغربية والشرقية ... وافريقيا ... ومن البلاد العربية ... كل رجالة العهد البائد .. وكل أفراد مجلس الأعيان البائد .. عملوا خمسة وعشرين محطة اذاعة ضدنا .. وستين جورنال وبيجهزوا للغزو ..

طارق : غـزو ؟

المدير : أيوه .. متطوعين .. ومأجورين .. ومرتزقة ..

طارق : يتعرض على المجلس .. وتقارير الداخل ؟

المدير : (يعطيه ورقة) .. الشعب كله معانا .. ماعدا شوية طلبة وعمال ومثقفين ورجال دين .. شيوعيين طبعا ..

طارق : متأكد انهم شيوعيين ؟

المدير : والله يافندم أنا باستنى توجيهات سيادتك .. لو حطينـا ادينـا فى ايد الكتلة الشرقيـة ، حانقـول عليهم رجعيين وتحريفيين .. وعملاء للبورجوازية والامبريالية العالمية .. ولو حطينا ادينا فى ايد الغرب .. حايبقوا شيوعيين طبعـا .. ملحدين .. وأعداء الدين .. وفى الحالتين هم أعداءنا ..

طارق : ولو وقفنا على الحياد .. يبقوا ايه ؟

المدير : يبقوا ولاد كلب .. ومطلوب حماية البلد منهم ..

طارق : قصدك حمايتنا احنا ..

المدير : البلد هى الثورة .. وانتم قمتم بالثورة .. يعنى انتم البلد والبلد هى انتم .. وأى عدو لكم .. يبقى عدو للثورة ..

طارق : والحل ؟

المدير : أهو .. على مكتب سيادتك ..

(يشير لمجلد كبير موضوع على مكتب طارق)

طارق : (يفتح المجلد ويلقى نظرة ثم يصيح منفعلا) .. أمن أمن .. أمن .. أجهزة أمن .. مكاتب أمن فى كل مكان .. وكل جهاز أمن يتعمل عليه جهاز أمن تانى .. وعشان الجهازين ينضبطوا ، أعمل لهم جهاز أمن ثالث .. وهكذا .. كل المشاريع اللى متقدمه لى من زملائى .. كلها أمن فى الداخل والخارج .. والميزانيات المتقدمة مخيفة .. عشرات الأصفار .. (يفتح بعض الأوراق) .. الأسلحة المطلوبة غالية جدا .. لو وافقت على الطلبات دى كلها .. البلد حايبقى نصها جيش ونصها مخبرين .. احنا لازم نستفيد من كل أخطاء الحكومات العسكرية فى المنطقة .. لازم نفكر بشكل مختلف ..

المدير : يافندم ده علم .. لابد من جيش قوى .. وأمن قوى ..

طارق : جيش قوى + أمن قوى = شعب ضعيف .. يتم ضربه وتفتيته وتقسيمه فى أول فرصة .. التاريخ قال كده .. أنا مش أجدع من هتلر .. والتجربة فى المنطقة بتقول كده ..

المدير : مش فاهم ..

طارق : الناس لازم تحب حياتها .. تعشقها .. كل واحد يحب نهاره وليله .. مفيش حد فى الدنيا .. يجرؤ يقرب أو يعتدى على شعب بيحب حياته ومستعد يموت عشانها .. تعالى .. (يأخذه من يده الى الشرفة) .. بص .. شايف ايه ؟

المدير : أرض .. أرض فضاء ..

طارق : تعبير مهذب جدا .. اسمها خرابة .. الخرابة دى مغرية جدا لأى حد .. أى عصابة .. أى واحد يفكر يستولى عليها بوضع اليد ، بقضية مزورة .. يعمل عليها غرزة ويقعد فيها وتبقى بتاعته بالتقادم .. ولو وقفت عليها جيوش الدنيا مش حاتعرف تحميها .. لكن لو بنيت فوقها مصنع ، جامعة ، معمل ، لو زرعناها ، مش ممكن حد يقرب منها .. هى دى المسألة باختصار .. لو بلدنا وحياتنا بقت خرابة ، أى حد حايطمع فيها .. أى حد حاينط عليها .. يجيلك لابس عسكرى ، لابس سايح ، لابس تاجر ، لابس مستثمر ، لابس سمسار ، لابس مزيكة ، فى النهاية هدفه واضح ومحدد .. الاستيلاء على الخرابة .. أنا بصراحة بقى مش ناوى أعملها خرابة .. أنا حاعمل بلدنا شىء عظيم وجميل ..

المدير : يافندم الرومانسية والأحلام حاجة ، والواقع حاجة تانية ..

طارق : مش أحلام .. الصحرا دى كلها لازم تتزرع وتتصنع .. وكل واحد يحرس غيطه ومصنعه بفاس وبندقية ..

المدير : يافندم أنا باحترم فيك أحلام الشباب وطهارته ، ونقاوته ، وحماسه .. لكن لو استمريت تفكر بالشكل ده .. حاييجوا يدبحوك هنا فى مكتبك ..

طارق : آه .. يعنى كل الاجراءات دى لازم تتعمل عشان أحمى نفسى ..

المدير : عشان تحمى البلد ..

طارق : (يكاد يصرخ فى انفعال شديد) .. أنا مش البلد .. أنا طارق ..

(على الفور نستمع لصوت عايدة وهى تنادى بعصبية وكأنها تستغيث)

صوت عايدة : طارق .. يا طارق ..

طارق : (ينسى وضعه الجديد ويجيب بصوت عال) .. أيوه .. مين اللى بينده .. ؟ (يستعيد نفسه على الفور ويتكلم بوقار شديد) .. أيوه يا عايدة .. تعالى ..

(عايدة تدخل مندفعة ، يتلقاها بين ذراعيه .. مدير المكتب على الفور يؤدى حركة للخلف در بنشاط زائد .. طارق يشعر بحرج فيبعدها عنه برقة)

طارق : (للمدير) .. نستكمل نقاشنا بعدين ..

(يخرج المدير)

عايدة : الناس دول تنبه عليهم ، يدخلونى بمجرد ما آجى .. مش يسيبونى ملطوعة بين السفرا والوزرا .. واللى ..

طارق : (يقاطعها مهدئا) .. طب اهدى بس .. اهدى يا حبيبتى .. فيه نظام .. لازم نحترم النظام ..

عايدة : خمستاشر نفر شافوا الكارنيه بتاعى .. وكل واحد يقعدنى على دكة وياخد الكرنيه ويغيب نص ساعة .. ويرجع يعتذر لى ويبتسم .. الحكاية دى اتكررت عشر مرات .. وفى الآخر واحد قعد يحقق معايا .. (تقلده بسخرية) .. عاوزاه ليه؟.. أنا خطيبته .. أيوه يافندم عارف انك خطيبته .. أنا قدامى ورق لازم أملاه .. لابد من كتابة الغرض من الزيارة .. عاوزاه ليه ؟ .. أخيرا اضطريت أقول له وانت مالك يا أخى عاوزه أحبه شويه ...

طارق : حبيبتى دى اجراءات أمن .. لابد من حماية الثورة ..

عايدة : حمايتها منى أنا ؟ .. دى تبقى ثورة ضعيفة قوى ..

طارق : (يتلفت حوله كما لو كان يخشى أن يسمعها أحد) .. وطى صوتك ..

عايدة : (هامسة) .. هى الحيطان لها ودان كمان ؟

طارق : هنا بقى الودان لها حيطان .. الكلمة بتاعتك دى قالها واحد على قهوة امبارح ..

عايدة : وحصل له ايه ؟

طارق : أبدا .. مش حايقعد على القهوة تانى .. فى الغالب لمدة عشر سنين .. حبيبتى مفيش داعى نتقابل هنا .. لأنهم بيطبقوا التعليمات على أى حد .. انشا الله يكون أبويا ..

عايدة : من يوم ماعملتوا الانقلاب ..

طارق : (مصححا) .. الثورة ..

عايدة : من يوم ماعملتوا (تتردد لحظة وكأنها لا تؤمن بصحة الكلمة ثم تواصل) .. من يوم ماعملتوا اللى عملتوه .. سبعة أيام دلوقت ومفيش ولا تليفون منك ..

طارق : آسف..كنت مشغول جدا..وما اتصلتيش انت ليه..؟

عايدة : كل ما اتصل ، يحولونى على خمسين سويتش .. وفى الآخر ألاقيك بتكلم واشنطون .. باريس .. لندن .. موسكو ..

طارق : معلهش .. الفترة الأولانية .. حاتبقى عصيبة شوية .. لكن بعد كده ، حياتنا حاتنتظم .. وحانشوف بعض كتير ..

عايدة : (صوتها بدأ يكتسب رنة حزينة) .. حانشوف بعض كتير ؟ .. والله أنا خايفة يا طارق .. أنا بدأت أخاف على علاقتنا .. أكتر من كده ، بدأت أخاف على حياتنا نفسها .. كل اللى كنا بنحلم بيه .. اتهد خلاص ..

طارق : ايه الكلام اللى بتقوليه ده ؟ .. بقى الأحلام اللى كنت حاحققها وأنا ضابط صغير .. مش حانعرف نحققها وأنا رئيس دولة ؟ ..

عايدة : طارق أنا أحلامى صغيرة قوى .. وعادة رؤساء الدول مايعرفوش يحققوا الأحلام الصغيرة .. (لحظة) .. لما كنت بتأخر عن المدرسة عشر دقايق .. كانت الناظرة بتستنانى على الباب ومعاها العصاية .. امبارح رحت المدرسة متأخرة تلات حصص ..

طارق : (ضاحكا) .. طبعا لقيتى الناظرة واقفة من غير العصاية ..

عايدة : لقيت وزير المعارف .. وكل المسئولين فى الوزارة .. ومندوب اليونسكو .. واقفين صف واحد قدام المدرسة .. خير يافندم ؟ .. ايه اللى أخرك يافندم ؟ .. عسى يكون خير يافندم ؟ ..

(يكتئب للحظة ولكنه يحول الأمر لنكتة)

طارق : ودى حاجة تزعلك ؟ .. ناس مهتمين بيكى ..

عايدة : أهو الاهتمام ده هو اللى بدأ يفقدنى طعم حياتى .. كل ما أخرج من البيت باخرج فى موكب .. موتوسيكلات .. وحرس .. انت عارف انى بالعب تنس فى نادى شركة البترول ..

طارق : أيوه .. حد ضايقك .. ؟

عايدة : لا .. بس كل ما ألعب ، اللى قدامى يتغلب لى .. غلبت كل أبطال النادى .. امبارح دخلت السينما أنا والأسرة .. لاحظت حاجة غريبة .. بتوع البوفيه بيبيعوا ورق دمغة وطوابع دمغة .. وكل المتفرجين بيشتروا منهم وهيصة وزيطة .. وخناق وضرب ..

طارق : وبعدين .. ؟

عايدة : بمجرد ما السينما نورت فى الاستراحة .. كل المتفرجين اللى فى الصالة والبلكون والألواج .. هجموا على يدونى شكاوى وعرايظ .. اللى انطرد من بيته .. واللى عاوز شقة .. واللى مظلوم فى الترقية .. واللى عيان وعاوز يتعالج .. (حزينة) .. يبدو أنى من هنا ورايح .. حاعيش حياة غير طبيعية .. (لحظات) .. طارق ..

طارق : أم ..

عايدة : ماتعرفش ترجع فى كلامك ؟

طارق : أرجع فى كلامى ؟ .. الثورة ، **هى الحاجة الوحيدة فى الدنيا .. اللى يعملها ، مايرجعش فى كلامه .. الا فى** حالتين .. يموت .. أو حد يرجعه فى كلامه بالقوة .. عايدة ، أرجوكى .. ماتحوليش المسألة لمأساة .. المهم أننا مانتغيرش .. مانحسش أننا فوق البشر .. هو ده المهم .. (**يحاول** تغيير مجرى الحديث) .. قوليلى يا حلوة .. الست بتاعة الرياضة عاملة فيكى ايه ؟ ..

عايدة : مابتديناش دلوقت .. الوزارة نقلتها على الحدود .. على بعد ألفين وخمسمائة كيلو ..

طارق : (وهو يقوم ليكتب ملحوظة) .. أمال مين اللى بيديكى الرياضة ؟ ..

عايدة : الوزير .. بيدى فصلنا بس .. راجل مهذب .. وبافهم منه كويس ... (تقلد الوزير) .. فهمتى يافندم ؟ .. أشرح لك تانى يافندم ؟ .. لو المسألة صعبة عليكى .. بلاش تحليها يافندم .. والحاجة الصعبة بيحذفها من المقرر وهو واقف ..

طارق : جميل .. بيحذفها من المقرر بتاع الفصل ولا المدرسة ؟

عايدة : متهيأ لى من المنهج بتاع الوزارة .. لأنه بيحذف ويروح ماضى على قرار وزارى بالحذف .. وكيل الوزارة بيبقى واقف وراه .. ياخد القرار ويطلع جرى يطبعه استنسل ..

(يكتب ملحوظة)

عايدة : طارق ..

طارق : أيـوه ..

عايدة : أنا جاية أسألك سؤال محدد .. بابا وماما وكل قرايبى بيكلمونى فى الحكاية دى ..

طارق : حكاية ايه ؟

عايدة : حانتجوز امتى .. ؟

طارق : لما أتخرج .. لازم أدخل أكاديمية حكم الشعوب فى جنيف .. عشان أكون حاكم معترف بيه .. فى الأسرة الدولية لازم يكون معايا بكالوريوس فى حكم الشعوب ..

عايدة : تضمن لى .. بعد ما تاخد البكالوريوس وترجع .. ماحدش يقبض عليك فى المطار ؟

طارق : ماحدش فى الدنيا بيضمن حاجة .. أنا أعمل الصح والباقى على ربنا .

عايدة : نتجوز وأسافر معاك سويسرا ..

طارق : لا .. لازم تكملى تعليمك .. ماحدش ضامن الظروف .. يحصل لى أى حاجة يبقى معاكى شهادتك .. كمان قوانين وزارة المعارف بتمنع أى بنت انهـا تتجوز وهى فى المرحلة الثـانوية ..

عايدة : القانون ده اتلغى .. لجنة تطوير القوانين لغته ... الوزير نده لى فى الفسحة وقال لى الخبر ده .. والمدرسة كلها قالت لى مبروك ..

(ينهض لمكتبه ويكتب ملحوظة)

عايدة : (تواصل) .. والا عاوزنى أستناك أربع سنين .. المتغيرات الدولية سريعة جداً .. ماحدش عارف حايحصل ايه فى الأربع سنين دول ..

طارق : سنة واحدة .. المقرر بتاع حكم الشعوب مضغوط فى سنة واحدة .

عايدة : شكلى كما لو كنت باترجاك تتجوزنى .

طارق : حبيبتى أرجوكى .. ماتقوليش الكلام ده ..

عايدة : (ببطء وحزن) .. طارق .. لأول مرة باشعر بالخوف .. مش المخاوف العادية اللى كل الناس بتحسها .. لأ ..

طارق : من ايه .. وعلى ايه ؟

عايدة : من كل حاجة .. وعلى كل حاجة .. (يختنق صوتها) .. أنا مش بالومك .. أنا جزء من الماضى .. أو زى الجرايد مابتقول .. من العهد البائد ... مفيش داعى نخجل من بعض .. ومفيش داعى لمحاولة التهرب منى .. أنا مش حاطاردك .. (تبدأ فى خلع الدبلة) .. مش حاطاردك يا ريس ..

طارق : بتعملى ايه يا عايدة .. ؟

عايدة : ولا حاجة .. (تخلع الدبلة) .. **عشان تبقى خفيف وانت بتنطلق بالبلد لقدام .. علاقتنا حاتثقل حركتك .. انت كمان** ماتتكسفش ... اقلع دبلتك ..

طارق : عايدة ..

عايدة : مش عاوزه أحطك فى موقف اختيار صعب .. بين الحكم والحب .. حط الدبلتين دول فى متحف مكاسب الثورة ..

(يزداد صوتها اختناقا) .. باعتبارهم .. باعتبارهم رمز ... رمز لأول خساير الثورة ..

(تخرج فى اندفاع قبل أن تنفجر باكية)

طارق : (ينادى) .. عايدة ..

(على الفور يدخل الوكيل)

الوكيل : أنا حاططها يافندم تحت رقابة شديدة .. فيه احتمال **تكون فيه** جهات أجنبية وراء فسخ الخطوبة ..

(طارق يضطرب بعد أن أدرك أن كل حواره مع خطيبته كان مسموعا .. ينظر له بغل شديد ثم يكمل بتؤدة وبطء وكأنه يحاول منع نفسه من الانفجار)

طارق : من فضلك .. شيل الميكروفونات اللى فى مكتبى ..

الوكيل : يافندم الشغل له أصول .

طارق : من فضلك شيل الميكروفونات اللى انت حاططها فى مكتبى .

(وكيل المكتب يهز رأسه فى استسلام .. يخرج من جيبه حقيبة بلاستيك صغيرة بها بعض مفاتيح ومفكات صغيرة ، يبدأ فى خلع المايكروفونات .. يتناول فازة زجاجية .. الميكروفونات موضوعة فى كل مكان فى الغرفة .. الحوائط .. الأرضية

.. مكتب طارق نفسه .. ملتصقة بكل الأثاث
.. يضعها فى الفازة واحدا وراء الآخر فنستمع
لصوت ارتطامها بقاع الفازة الزجاجى..ولتسهيل
المهمة على المخرج من الممكن ان تكون هذه
الميكروفونات ، دبابيس رسم أو مسامير تنجيد
.. مغروسة فى كل مكان .. الوكيل ينتهى من
لم الميكروفونات ثم يأخذ طريقه خارجا ..)

الوكيل : (وهو خارج) .. الباقى مش بتاعى ..

اظلام تدريجى

المشهد الثانى

(المسرح مظلم ، أسامة يدخل ومعه شمعة ، يرتدى عباءة بيضاء لها غطاء رأس ، ليس مهما ان يتبين الجمهور ملامح الممثلين فى هذا المشهد .. واضاءة المشهد بشمعة واحدة كافيا تماما .. ثلاثة أشخاص آخرين يظهرون .. يرتدون نفس الملابس .. الحوار يدور همسا بين الجميع وفى جو يفوح بالتآمر)

أسامة : قف من أنت ..

سعد : ده أنا سعد .. ومعايا خليل ومرسى ..

أسامة : كلمة سر الليل ؟

الثلاثة : الحق نفسك قبل ما تتاكل ..

أسامة : تعـــالوا ..

الثلاثة : خـــير ..

أسامة : لا مش خير .. عندى ليكم أنباء مؤلمة ..

الثلاثة : يا ساتر ..

أسامة : الأفندى ناوى يضيع البلد .. ويضيعنا ..

الثلاثة : يضيعنا مفيش مانع .. انما يضيع البلد .. لأ ..

أسامة : ناوى ياكلنا كلنا .. أول حاجة اتخلص منها خطيئته .. بعد كده حايتخلص مننا واحد ورا واحد ..

الثلاثة : مش معقول .

أسمة : معقول ونص .. أنا وقع فى ايدى تقرير خطير .. كاتب فيه بخط ايده ... لابد من الانفراد بالحكم والتخلص من بعض زملائى .. لأنهم عيال ..

الثلاثة : والله ما حد عيل الا هو ..

أسامة : هو طبعا مش حايتخلص من أحمد وابراهيم وحسن لأنهم بتوعه .. ومسكهم أكبر حتت فى الوزارة .. ماسكين الداخلية والخارجية والخزانة والاعلام .. ماسكين ومتبتين جامد ..

سعد : أنا يا حسرة ماسك أهيف حاجة .. الثقافة .

خليل : أمال أنا أعمل ايه .. أنا ماسك الصحة .. يعنى العيانين .. نفسى أمسك حاجة فيها الخير ..

مرسى : وأنا قال ايه ممسكنى السياحة .. مش عارف أمسك فيها حاجة خالص .. ولا سايح عاوز ييجى ..

أسامة : مفيش غير حل واحد .. عارفينه ؟

الثلاثة : نتغدى به قبل مايتعشى بينا ..

أسامة : ونعم الكلام ..

سعد : بس يا جماعة احنا حالفين على المصحف ماحدش يأذى التانى .

أسامة : الحلفان ماينطبقش علينا .. لأننا حنأذيه أذية دفاعية .. دفاعا عن البلد ..

خليل : وعلى أسوأ الظروف .. وعشان مانطلعش كدابين قدام ربنا سبحانه وتعالى .. ليها حل .

الثلاثة : نصوم ثلاثة أيام ...

سعد : هس .. حد جاى ..

(يطفىء الشمعة ، يظلم المسرح)

المشهد الثالث

(ظهور تدريجي للاضاءة ، ابراهيم وأحمد يدخلان)

ابراهيم : السلطة دى لذة .. أنا كنت فاكر ان أحسن حاجة فى الدنيا هى الكباب .. بعد ما وصلت للحكم غيرت رأيى .. تصور .. أبويا امبارح راح يدفع ايجار الشقة .. صاحب البيت حلف مائة طلاق ماهو واخد فلوس .. خطيب أختى كان متفق يدفع خمسمائة جنيه مهر وشبكة ... جه من نفسه دفع عشرة آلاف استرلينى ..

أحمد : مش كده وبس .. السلطة كمان تخل حظك كويس .. من خمسة أيام جالى واحد باع لى أرض المتر بربع دولار .. امبارح بالليل جه اشتراها ... تانى .. المتر بألف دولار .. عملت مبلغ ماكانش عند الملك قارون .

ابراهيم : حاجة غريبة .. الراجل ده عنده أرض كتير قوى .. أنا كمان اشتريت منه .

أحمد : وبعت له تانى ؟

ابراهيم : امبارح بالليل برضه .. راجل ظريف جدا .. سافر سويسرا النهاردة الصبح .. اديت له المبلغ يحطهولى هناك فى البوسته .. والظاهر كمان باع لبعض زملائنا .. الواد أسامة كان بيغنى امبارح .. ما باع لى وبعت له ...

(يدخل حسن أبو جراب ومعه مجلة أجنبية)

أحمد : (يعنفه فى غضب) .. ايه يا حسن .. كنت فين يا أخى ؟

حسن : باقولك ايه .. ماحدش يشخط فى .. ماتشخطش فى تانى .. كفاية اللى حصل ؟

أحمد : ايه اللى حصل ؟

حسن : شخط في فى التليفون ... أجهزة التصنت التقطت المكالمة .. اتفضل شوف الجرايد الأجنبية كاتبة ايه النهاردة (يقرأ) .. صراعات حادة وخلافات عميقة فى مجلس الثورة .. كويس كده ؟

أحمد : أنا آسف يا أبو على ..

حسن : انتم قاعدين على مكاتبكم وانا دايخ فى البلد باعمل نقابات .. وابعت تلغرافات تأييد ..

ابراهيم : برافو ..

حسن : نقابة واحدة اللى تعبتنى قوى .. الحديد والصلب .. قعدت أدور لحد مالقيت واحد حداد عجوز .. خليته يمضى على التلغراف ..

ابراهيم : بس الدنيا كلها عارفة ان ماعندناش مصنع حديد وصلب ..

حسن : مش المهم يكون عندك مصنع .. المهم اليافطة .. اليافطة اتكتبت واتعلقت على دكان الراجل فى ربع ساعة .. أمال طارق فين ؟ ..

ابراهيم : جاى حالا .. أصل العلاقة متوترة شوية اليومين دول ..

حسن : علاقته بواشنطن ؟ ..

ابراهيم : بخطيبته ..

(المشرف يدخل ومعه صينية عليها أكواب الليمون .. يرصها أمامهم على منضدة الاجتماعات ويأخذ طريقه للخارج)

ابراهيم : (للمشرف) .. ابعت لى سجاير لو سمحت .

(المشرف يخرج ، يدخل الوكيل ، يضع أوراقا أمام كل عضو .. أحمد يكلمه برقة وتواضع تخفيان احساسا شديدا بالعظمة)

أحمد : هيه .. عامل ايه دلوقت ؟

الوكيل : كويس يافندم ..

أحمد : وازى الأولاد ؟

الوكيل : بيبوسوا اديك يافندم ..

حسن : لو احتجت أى حاجة .. تعالى لى مكتبى ..

الوكيل : ربنا يخليك لينا يافندم ..

(الوكيل يخرج)

(تدخل بقية المجموعة ، سعد وأسامة ومرسى وخليل)

سعد : كله تمام .. أنا وأسامة حركنا المسيرة .. خليل ومرسى نظموا الهتافات ..

(طارق يدخل .. يقفون فى تكاسل)

طارق : اتفضـــلوا ..

(يجلســــون)

أسامة : عارف يا طارق لو شفت المسيرة من الجو .. شيء جميل فعلا .. آلاف السيارات الملاكى ..

خليل : ماشيين صفوف .. وبسرعة واحدة ..

موسى : والناس سعيدة بشــكل جنــونى .. وقاعــدين يهتفوا بالكلاكسات .. بيب بيب .. طارق ، بيب بيب طارق .

طارق : هم دول بقى اللى ممكن يهتفوا ضدى بنفس السعادة .. ونفس الحماس .. حايبقى نفس الهتاف .. بس حايزودوا له كلمة يسقط ..

سعد : طارق اسمح لى .. انت بدأت تتعالى على الجماهير .. دى اهانة لعقلية الجماهير ..

طارق : الجماهير هى اللى موتت سقراط يا سعد .. ثم المسيرة دى مش جماهير ده انت وأسامة لابسين جماهير .. متنكرين فى هيئة جماهير ..

أسامة : ماهى طبعا الجماهير عاوزه حد يقودها ..

طارق : ياريت المسألة كانت تمت بالشكل ده ..

خليل : ماهى تمت بالشكل ده فعلا ..

طارق : لأ .. بالفلوس ..

(يمسك بكشف فى يده)

طارق : ده كشف بالمبالغ اللى انسحبت من وزارة الخزانة .. فيه مبلغ ضخم جدا مكتوب قدامه تكاليف المسيرة ..

أسامة : فعلا .. بنزين وزيت .. وغدا وسجاير .. وبوكيت منى .

طارق : (لا زال يطالع فى الكشف) .. مفهوم .. الحاجة اللى أنا مش فاهمها .. عشرين ألف دولار .. أدوية للمسيرة ؟ ..

موسى : ابراهيم كروان هو اللى قدم لنا الاقتراح ده .

ابراهيم : فعـــلا ..

أسامة : دول يا سيدى اشترينا بيهم باستيليا للزور .. ودوا غرغرة .. وسكر نبات ..

خليل : فيه ناس كتير صوتهم بينشرخ وهم بيهتفوا .. لازم نكون جاهزين لكل احتمال .. وكالات الأنباء نازلة تسجيل صوت وصــورة ..

طارق : بشكل عام .. أنا مش موافق على السلوك اللى من النوع ده ..

أسامة : (يهمس للجالس بجواره) .. بدأت الديكتاتورية .. عاوز يفرض رأيه علينا كلنا ..

طارق : الاجتمــاع ده حانخصصه لبحث ثلاث نقط .. شــديدة الأهمية .. طريقة الحكم .. ؟ .. كيف سنحكم .. النقطة الثانية .. التسليح والجيش .. الثالثة .. الأمن .. لابد من الانتهاء من بحث هذه المسائل النهارده .. لأنى حاسافر جنيف .. وحاغيب سنة .

أحمد : مين اللى حايحكم وانت غايب ؟

طارق : مفيش حد .. لأنى مش حاكون غايب .. البوسطة حاتجيلى كل يوم الصبح أمضيها .. وحايبقى جانبى فى الفصل تليفون مباشر .. احنا عندنا دلوقت وزارة مدنية .. رئيس الوزراء حايكون مسئول قدامى .

أحمد : هى الوزارة المدنية دى لسه حاتقعد ؟

طارق : أيـوه ..

أحمد : يبقى نروح احنا بقى .. لازمتنا ايه .. ؟

طارق : احنا مسئولين عن التخطيط .. وعن القيادة ..

سعد : الله .. ؟ .. مش المفروض نمسك كل حاجة ..

طارق : (بتوتر) .. أرجوك .. بلاش حكاية نمسك دى .. كلمة ماسك .. ويمسك .. وتمسك .. بتعمل لى حساسية شديدة .

خليل : (هامسا لزميله) .. واضح أنه عاوز يمسك كل حاجة بنفسه ..

سعد : بلاش كلمة نمسك .. مش المفروض اننا حانحكم .. ؟

طارق : هو ده السؤال .. كيف سنحكم .. ايه النظرية اللى حانمشى عليهـا .. الرأسمالية والا الاشتراكية .. ولا النظرية الثالثة ..

حسن : الرأسمالية نظام فاشل ، والاشتراكية نظام فاشل .. والنظرية الثالثة ماعرفهاش .. والديكتاتورية مكروهة .. والديموقراطية ماتنفعناش .. يبقى مفيش قدامنا غير حاجة واحـدة ..

الجميع : ايـه ؟

حسن : نحكم بالبركة .

الجميع : يعنى ايه ؟

حسن : يعنى زى ما تيجى معانا ..

ابراهيم : يا جماعة المسألة بسيطة جدا .. احنا هدفنا السعادة لكل مواطن .. والانسان بيبقى سعيد لما يعمل اللى عاوز يعمله .. نديها حرية .. نسيب كل واحد يعمل اللى على مزاجه .

أحمد : ماهو فيه ناس حايبقى لها مزاج تموتنـا يا ابراهيم .. نسيبها تموتنا .. ؟

أسامة : احنا ما سمعناش رأى طارق .

(طارق يقف .. يتحرك صامتا على المسرح فى حيرة)

طارق : أنا حاكون صريح معاكم .. احنا مجموعة مليئة بالبراءة والطهارة والنقاوة والحماس والنوايا الحسنة..ومليانين كمان حاجة تانية .. مليانين جهل ، وأنا أولكم .. قرينا صفحة هنا وصفحة هنا .. كتاب هنا وكتاب هنا .. عارفين نظريات الحكم بالشبه .. أنا كل أملى نعمل حكم ديموقراطى حقيقى .. لكن ازاى ؟ .. ماعرفش .. الشىء اللى أنا متأكد منه ، أننا بدأنا نرتكب نفس أخطاء الحكم العسكرى فى كل مكان .. وحايكون مصيرنا .. هو نفسه مصير الحكم العسكرى فى كل مكان .. يا خوفى من اليوم ده .. لما نهزأ بعض .. ونشتم بعض .. ونقطع فى بعض .. ونسجن فى بعض .. وجايز نقتل فى بعض ..

أسامة : مش ممكن ده يحصل .. مستحيل .. ده احنا حالفين ..

طارق : جهلنا وأخطاءنا ممكن تتجمع فى النهاية وتتحول لقنبلة تنفجر فينا كلنا .. الحلفان مش حايمنعها .. ولذلك أنا باقول نسيب كل حاجة على ماهى عليه لحد ما أتعلم أصول الحكم .. وفى خلال السنة اللى حاتعلم فيها .. ندعم قوتنا الذاتية .

سعد : (هامسا لزميله) .. يقول اللى عاوز يقوله .. وبعد ما يسافر حانتصرف احنا ..

حسن : على العموم من حسن حظنا أن مجتمعنا مفيش فيه مشاكل حادة .. يعنى لا عندنا اقطاع .. ولا استعمار ولا رأسمالية مستغلة ..

ابراهيم : بالعكس الرأسمالية اللى عندنا ظريفة جدا .. يعنى تبيع أرض ، تشترى أرض .. ولو لقينا بترول الشعب كله حايتبسط ويبقى سعيد جدا ..

طارق : النقطة الثانية .. التسليح واقامة جيش قوى ..

(يضغط الجرس فيدخل المشرف ومعه شخص شديد الأناقة يحمل حقيبة سمسونايت)

المشرف : السيد عدنان البندقجى .. مندوب شركات السلاح العالمية ..

ابراهيم : (هامسا لأحمد) .. مش هو ده الراجل اللى باع لنا الأرض ؟

أحمد : (هامسا) .. آه هو ..

ابراهيم : يخرب عقله .. لحق يرجع من سويسرا ..

أحمد : هس ..

(عدنان يتحدث بأناقة رجال العلاقات العامة ، ولكنه ينسى نفسه أحيانا ويصبح أشبه بهؤلاء الذين يبيعون الشربة العجيبة فى الموالد)

عدنان : السادة أعضاء مجلس قيادة الثورة .. مجموعة الشركات اللى باتشرف بتمثيلها .. لا تقدم فقط العتاد والسلاح .. ولكنها أيضا تقدم .. المعرفة .. تقدم الدراسات والمعلومات عن كل أعدائكم الحاليين والمحتملين .. وأيضا تقدم لكم النصائح فى مواجهة كل الاحتمالات .. وآخر تقرير عندى .. أن حضراتكم معرضين لغزو قريب .. من الجو .. والأرض .. والبحر ... كمان بنتولى عمليات التدريب وتقديم الخبراء .. وعمليات الصيانة وقطع الغيار .. وذلك بسعر التكلفة الفعلية .. وبتسهيلات فى الدفع ... وبدون أرباح .. لأن الشركات اللى بامثلها .. تتمسك بالأخلاق والضمير وكل هدفها هو مساعدة شعوب العالم الثالث اللى بتبحث عن الاستقلال .. وعن غد أفضل ..

(يفتح حقيبته .. نكتشف أنها ممتلئة بعدد كبير من لعب الأطفال على هيئة أسلحة .. دبابات وطائرات ... وغواصات .. الخ)

عدنان : (يخرج طائرة صغيرة) .. أعظم وأسرع وأقوى طائرة مقاتلة فى العالم .. H 4 .. (يمر بها على الموجودين ليريهم

ايأها عن قرب ٠٠ عندما يقترب من أحمد وابراهيم يهمس لهما) ٠٠ حصل ٠٠الفلوس انحطت فى البوستة ٠٠ (يرفع صوته) ٠٠ أهم ميزة فيها أنها ماتنضربش على الأرض ٠٠ أى ضربة جوية مفاجئة تزوغ منها ٠٠ وتحط نفسها فى أقرب مخبأ ٠٠ من غير طيار ٠٠ ولذلك العسكريين بيسموها الزواغة خفيفة الدم ٠٠ ثمنها ٤٠٠ مليون دولار ربعمائة مليون دولار ٠٠ يا بلاش٠٠تدفعوا عشرة دولار عند توقيع العقد٠٠والباقى على أقساط ، تمانية مليون دولار كل شهر ٠٠ طيارة واحدة بس فى الدنيا تعرف تتغلب عليها فى الجو وتضربها ٠٠ على الأرض هى ٠٠ وده برضه احنا اللى بنعملها ٠٠ لسه بنعمل عليها تجارب ٠٠ بمجرد ماتخلص ٠٠ ناخد القديم ٠٠ ونديك الجديد ٠٠ وتدفعوا الفرق ٠

(يخرج غواصة من الحقيبة)

عدنان : الغواصة S 19 ٠٠٠ فتح فى عالم القتال البحرى ٠٠٠ غواصة مقاتلة ٠٠ لا يمكن كشفها بأى رادار فى العالم ٠٠ لان المواتير بتاعتها ساكتة ٠٠ معمولة على نظرية العدة الساكتة بتاعة وابور الجاز ٠٠ (يمر عليهم يريهم اياها يهمس لهم من بين أسنانه) ٠٠ احنا مفتحين قوى ٠٠ ونحب الراجل المفتح ٠٠ وبنطلع جدعان معاه قوى ٠٠ ماحدش ضامن الزمن ٠٠ يحصل لك حاجة تلاقى لك قرشين حلوين ينفعوك فى سويسرا ٠٠ (يرفع صوته) ٠٠ ولا السمك نفسه يسمعها تحت المايه٠٠أهم ميزة فيها القدرة على المناورة السريعة٠٠والتنكر٠٠ واذا حوصرت من الأعداء ، عندها القدرة أنها تتحول لمركب شراعى عادى ٠٠ تمنها ستمائة وخمسين مليون دولار٠٠حاتدفعوا

الربع والباقى على سنة وربع ٠٠ غواصة واحدة بس هى اللى ممكن تكشفها وتضربها ٠٠ س ٢٠ ٠٠ ودى برضه احنا اللى حانعملها ٠٠٠ لما تجهز ٠٠ تاخدوها ٠٠ وتدفعوا الفرق ٠

(يخــرج دبابة)

عدنان : أحدث ما وصل اليه العقل البشرى فى صناعة المدرعات ٠٠ دال ١٥ ٠٠ D 15 ٠٠ دبابة مدرعة بأنواع سرية من الصلب ٠٠ لا يمكن اختراقها بأى نوع من أنواع المدفعية أو القنابل ٠٠ مجهزة بمدفعية صاروخية فى كل مكان ٠٠ (يمر عليهم وهو يهمس بصوت لا يكاد يكون مسموعا) يا بخت من نفع واستنفع ٠٠ (يرفع صوته) ٠٠ لو أصيبت اصابة عنيفة ، حاتنقلب على جنبها ٠٠ وتمشى ، وتضرب ٠٠ ولو انقلبت على ضهرها ٠٠ حاتمشى برضه وتضرب ٠٠ ولو حصل أنها حوصرت واتأسرت لا قدر الله ٠٠ الأعداء مش حايعرفوا يفتحوها وياخدوا الناس اللى جواها ٠٠ لأنها بتتفتح من جوه ٠٠ دى بتتباع بالدستة ٠٠ الدستة بألف مليون دولار ٠٠ ممكن نخفض لكم ١٠٪ لو خدتوا عشر دست ٠٠

طارق : (بسخرية) ٠٠ وطبعا الدبابة الوحيدة اللى ممكن تضربها هى دال ١٦ ٠٠ ودى لسه بنعملوها ولما تخلص ، حاتدوهالنا وندفع الفرق ٠

عدنان : مابنعملش دبابة اسمها دال ١٦ ٠٠ احنا بنعمل دال ١٥ المعدل ٠٠ اللى هى المحسن ٠٠ هى هى دال ١٥ ٠٠ الفرق فى الاكصدام والفوانيس وفى لون المدافع ٠٠ ومتركب لها مراية زيادة ٠٠ لكن أنا أنصحكم تاخدوا دى ٠

طارق : شوف يا عزيزى البندقجى .. انت الظاهر عليك غلطت فى العنوان .. احنا ماعندناش فلوس للحاجات دى كلها .. ولما يحصل الغزو .. أنا حاعرف أخلى الناس تصده بالبنادق ..

عدنان : عندكم فلوس يافندم .. حاتلاقوا بترول .. التقرير اللى عندى انكم حاتلاقوا بترول النهارده الساعه اتناشر ..

طارق : انت دمك خفيف قوى .. اتناشر ونص ومالقيناش حاجة ..
(فى نفس اللحظة يدخل المشرف ومعه ورقة صغيرة يضعها أمام طارق وينصرف)

طارق : سحر .. كل الشركات لقت بترول ..

عدنان : مش قلت لك يافندم ..

(تتنـــاثر تعليقـــاتهم)

... : الحمد لله ..

... : ياما انت كريم يارب

... : ده ربنا عالم بحالنا ..

... : أيوه كده يا أخى .. خلينا نعمل حاجة .. نعمل حاجة للبلد ..

... : أيوه .. نعمل حاجة للزمن ..

... : الخير على قدوم الواردين .. الراجل ده وشه كويس علينا ..

... : لازم نشترى منه حاجة ..

... : مدام ربنا ادانا .. نكسر بخاطره ليه .. ؟

طارق : بترول غريب .. بيلاقوه فى الوقت والمكان اللى هم عاوزينه بالضبط .. عشرين ألف برميل فى الساعة ..

عدنان : (مصححا وهو يقرأ من ورقة فى يده) .. عشرين ألف ٢٢٥ يافندم ..

طارق : بالضبط .. دى كومبينة بقى .. لقوا البترول وعاوزين ياخدوه ويدونى شوية حديد .. فلوس البترول حاصرفها فى حاجات تانية ....

أحمد : (محتدا) .. وده اسمه كلام يا طارق .. انت حاتسيبنا عريانين فى المنطقة .. ؟ .. يعنى ايه .. ؟ .. مش حانعمل جيش قوى ؟ ..

(طارق يصمت وينظر له فى عتاب ثم يتوجه بحديثه لعدنان)

طارق : طيب يا سيد عدنان .. احنا خدنا فكرة .. وحانبقى نبعت لك ..

عدنان : تحت أمركم ..

(يخـــرج)

طارق : أحمد ماتنساش نفسك .. ماتكلمنيش بالشكل ده قدام حد غريب .. ماتغلطش فى ..

أحمد : غلطنا فى البخارى يا خى ..

طارق : خليك مهذب واحترم نفسك ..

(أحمد يواجهه فى غضب)

أحمد : الله .. ماتاخدنى قلمين بالمرة ..

(حسن يتدخل يبعدهما عن بعضهما)

حسن : يا جماعة مش كده .. روقوا ..

طارق : (محتدا) .. مش أول تاجر سلاح يجيلى أشترى منه .. ومش أى نوع سلاح أشتريه .. انتم ناسيين ان احنا لسه ماعملناش جيش .. أجيب الحاجات دى عشان تصدى عندى .. لازم أسأل ناس عندها خبرة ..

حسن : أنا من رأيى تسأل الناس اللى بتثق فيها .. انت مش بتثق فينا .. ؟

طارق : طبعـــا ..

حسن : خلاص .. اسألنا ..

أسامة : (بلهجة غير ودية) .. على العموم حضرتك مش بتاخد القرار لوحدك .. احنا حنناقش المسألة .. والقرار حايكون بالأغلبية ..

طارق : جرى ايه يا أسامة .. ؟ .. انت عاوز توحى للأخوة الزملاء أنى بدأت أتحول لديكتاتور والا ايه ... ؟

أسامة : والله أنا مش باوحى بحاجة .. أنا باتكلم على اللى مفروض يحصل ..

(أسامة ينهض وهو يقول جملته الى الشرفة ويضع كفه فوق عينيه يراقب شيئا بعيدا)

ابراهيم : والله يا اخوان أنا من رأيى نشترى .. دى فلوس طالعة من تحت الأرض .. حد عارف ده رزق مين ؟ .. مش جاير شركات السلاح دى بتصرف على ناس غلابة فى أوروبا ..

(أسامة يعود من عند الشرفة)

أسامة : المسيرة على وشك الوصـــول .. حانشــوف خبيـر الأمن والا نأجله لبعد المسيرة ؟

طارق : نشوفه .. ونبحث الموضوعين مع بعض ..

(يضغط زرا فيدخل المشرف ومعه السيد منتهى الأمان .. هو نفسه عدنان البندقجى بعد أن أضاف شاربا وغير الجاكتة .. يضع على عينيه نظارة سوداء كبيرة .. ويرتدى قبعة رخوة تنزل حافتها على عينيه)

المشرف : السيد منتهى الأمان .. خبير الأمن المعروف .. وأخصائى حماية الحكومات العســكرية .. دبلوم عالى فى الوشـاية والنميمة .. ماجستير فى مكافحة أجهزة التصنت والتصوير .. دكتوراه فى القمع .. درجـة الزمالة .. زميـل كليـة المخبرين الملكية فى لندن ..

(المشرف يخرج .. منتهى يخلع النظارة والقبعة .. يرهف السمع .. يجيل نظره فى أنحاء المسرح

وكانه يراقب خطرا ما .. يرفع أصبعه الى شفتيه طالبا منهم السكوت .. يفتح حقيبته ويخرج منها لعبة صغيرة على هيئة كلب .. يقترب بها من جدران المسرح وقطع الديكور .. الكلب يصدر صوتا ... يقترب من قطعة معينة من الديكور ثم يخرج مفكا صغيرا يلتقط به قطعتين معدنيتين)

منتهى : دلوقت نقدر نتكلم ..

طارق : ميكروفونات .. ؟

منتهى : (ببساطة ولامبالاة) .. لأ .. دى كاميرات موديل ٧٤ .. دى كاميرا واحد مللى .. ودى نص مللى .. صوت وصورة .. مجهزة بمعمل طبع وتحميض .. تصور وتحمض وتطبع فى نفس اللحظة برضه الفيلم بيتبعت باللاسلكى لقمر صناعى .. القمر يعكسه تانى .. فيلم ٣٥ مللى .. الكاميرا دى حاططها السوفييت .. لذلك نلاحظ أنها كبيرة نسبيا .. والفيلم أبيض واسود .. (مشيرا للكاميرا الأخرى) .. ودى أمريكية بتشتغل بفيلم ألوان اسكوب ..

(يضع الكاميرات والكلب الصغير فى الحقيبة ثم يواجههم)

.. سادتى .. هذه التجربة البسيطة تثبت لكم أن الشركات التى أمثلها تمتلك أحدث أجهزة التصوير والتصنت .. وأجهزة الكشف عنها ثم أجهزة الكشف على الأجهزة التى تكشف عنها .. ثم أجهزة كشف أجهزة التشويش على الأجهزة التى تقوم بالشوشرة على الأجهزة التى تقوم

بالتشويش على الأجهزة .. وهكذا .. الى ما لا نهاية .. أما آخر اختراع عندنا فى مجال الأمن السياسى .. فهو ده (يخرج شيئا من الحقيبة) معتقل كاوتش .. مبنى على نظرية قارب النجاة المصنوع من المطاط .. المعتقل ده ... يتنفخ .. ياخد عشرين ألف معتقل .. وهو ده متوسط عدد المعتقلين فى بلاد العالم الثالث .. وعندنا كمان ..

(يعود للحقيبة ويخرج منها جهازا دقيقا أشبه بالساعة)

منتهى : ايه ده يا جماعة .. دى الأودة ملغمة ..

(يقترب من الموجودين .. يمر عليهم بالجهاز .. يتوقف عند حسن .. يمر بالجهاز على بدلته)

منتهى : لا مؤاخذة يافندم .. آخر مرة قلعت الجاكتة دي امتى ؟

حسن : امبارح .. البدلة كلها راحت للمكوجى ..

(منتهى يجذب زرارا فيخلعه من الجاكتة)

منتهى : وعند المكوجى .. انشال الزرار الحقيقى واتركب ميكروفون اليكترونى من النوع المتخلف موديل ٦٦ ... بيرسل لجهاز استقبال فى الغالب محطوط فى عربية على بعد ثلاثة كيلو .. فيه قاعدة مهمة جدا فى الأمن .. احترس من المكوجى ..

(يعود للنظر فى الجهاز)

منتهى : فيه جهاز ريكوردر من أحدث الأنواع موجود هنا ..

طارق : ريكوردر .. ؟

منتهى : أيوة .. ومن أخطر الأنواع .. من النوع اللى احنا بنعمله .. ريكوردر كاست ربع مللى .. فى حجم حبة السمسمة .. بس حالاقيه .. حايروح منى فين ؟

(بسرعة يخرج جهازا آخر .. يمر به على الموجودين ثم يتوقف عند الساعة .. يقترب بالجهاز من خده)

منتهى : حضرتك بتشتكى من درسك .. ؟

أسامة : مابشتكيش منه دلوقت .. حشيته امبارح ..

منتهى : والدكتور اللى حشيت عنده درسك .. عيادته هنا ؟ .. فى البلد ؟

أسامة : لأ .. ده أخصائى أجنبى .. كان جاى زائر فى المستشفى العام .

منتهى : وبعد ما حشى لك درسك سافر .. ؟

أسامة : أيوه ..

منتهى : طب لو سمحت افتح بقك .. ماتخافش ..

(يمد يده بملقاط صغير داخل فم أسامة .. يخرج شيئا لا يرى بالطبع .. يستعين على رؤيته بعدسة)

منتهى : ريكوردر بيشتغل بالبطارية .. مجهز بوحدة ارسال .. ممكن يرسل لمدة سنتين .. طول ما انت فاتح بقك بيسجل ولما بتقفل بقك بيسجل من مناخيرك ..

(أسامة يشعر بالاهانة فيقف ثائرا فى سخط)

أسامة : أما راجل قليل الأدب صحيح .. انت جاى تنصب علينا جاى تضيع وقتنا يا راجل انت .. اتفضل بره .

منتهى : أنا ممكن أقبل أى اهانة فى الدنيا .. لكن لا أقبل أن أطعن فى شرف مهنتى .. حالا حاسمعك عينة ..

(يخرج جهازا آخر يضع فيه الريكوردر المزعوم بواسطة الملقاط فنستمع من خلال سماعة المسرح الصغيرة الى الحوار الذى تم فى المشهد الثانى بين أسامة وزملائه .. قف من أنت .. ده انا سعد ومعايا خليل ومرسى .. الخ .. نستمر فى سماع الحوار ... الموجودون صامتون)

أحمد : (يصيح بانفعال) .. مؤامرة ..

(اللحظات القادمة سريعة محمومة .. تتعالى فيها الصيحات والصرخات موحية بجو العنف .. طارق يحتفظ بهدوئه محاولا السيطرة على الموقف .. كل هذا يحدث وحوار المشهد الثانى المسجل مستمر .. عند نهاية حوار المشهد ، يأخذ منتهى الجهاز ويخرج مسرعا)

أسامة : (يخرج مسدسه) .. ارفع ايدك لفوق انت وهو .. ولا كلمة .. أى حركة حانضرب فى المليان ..

(خليل وسعد ومرسى يفتحون حقائبهم ويخرجون الرشاشات يناولون أسامة واحدا)

مرسى : أقف جانب الحيطة انت وهو ..

(أحمد وحسن وابراهيم يقفون بجوار الحائط ..
خليل وسعد يجرون لهم عملية تفتيش سريعة)

أحمد : (يحاول الاحتجاج) .. أسامة .. اعقل يا أسامة .

أسامة : اخرس .. ماحدش يفتح بقه بكلمة .. أقف ثابت .. حالا حانشكل لكم محكمة عسكرية .. أى حركة حانضرب فى المليان ..

طارق : (بهدوء شديد) .. بحيث لما تيجى المسيرة .. تخرج لهم انت .. تديهم الاشارة .. يهتفوا بسقوطى .. وبالليل يشوفونى فى التليفزيون وأنا باعترف .. باعترف انى ديكتاتور .. وجاير أعترف انى خاين ..

أسامة : بالضبط .. ده اللى حاتعمله .. اتفضل اكتب استقالتك ..

طارق : حاضر ..

حسن : جبان ..

أسامة : اخرس ..

طارق : ليه يا حسن .. ؟ أسامة برضه أخونا وحبيبنا .. مش جايز يحكم أحسن منى ..

أسامة : اكتب الاستقالة .. (ينادى) .. هيئة المحكمة ..

(المدير والوكيل والمشرف يدخلون)

أسامة : ماحدش يدخل المبنى .. وماحدش يخرج منه .. اقطعوا كل الاتصالات بالعالم الخارجى ..

المدير : حاضر يافندم ..

طارق : الله .. دى هيئة المكتب معاهم ..

المدير : احنا مع السلطة الشرعية ..

طارق : أنا السلطة الشرعية ..

المدير : (يشير لأسامة ومجموعته) .. السلطة الشرعية اللى هى معاها الرشاشات .

(تخرج هيئة المكتب)

أسامة : انت متصور انى حاسيب مصير شعبنا فى ايد واحد رومانسى مجنون زيك .. ؟

طارق : غلط طبعا .. لازم اللى يحكم يكون واحد عاقل زيك ..

أسامة : اكتب الاستقالة ...

طارق : حاضر .. ماتزعقش .. حارفعها لمين ؟ .. للشعب طبعا .

(يمسك ورقة ويبدأ فى الكتابة)

طارق : عزيزى الشعب الذى يتحدث الجميع باسمه وبالنيابة عنه الصالحون والمفسدون .. الحالمون والواقعيون .. الأذكياء والبلهاء .. أرفع اليك استقالتى هذه .. بمحض اختيارى .. وبكامل ارادتى .. (يتوقف وينظر لسعد) .. يا سلام .. يا سعد .. نفس المصير اللى ترسم لك من قبل ما تتولد .. انك تتحول لجلاد .. يا خسارة .. ايه اللى يخلى الشاعر يتحول لجلاد .. أنا حاستقيل يا سعد .. وماعرفش حاتسجنونى والا حاتنفونى .. والا حاتقتلونى .. لكى الشىء المؤكد .. ان الثورة حاتبتدى تاخد اللون الأحمر ..

أسامة : (يصرخ فيه) .. ماتتكلمش مع حد .. اكتب الاستقالة ..

طارق : (يركز نظراته فى عينى سعد) .. كنت متصور ان اليوم ده حايبجى يا سعد .. ؟ انك ترفع الرشاش على اخواتك ..

أسامة : ماحدش يسمع كلامه .. لسانه مليان سم ..

طارق : لا أمل .. لازم أكتب الاستقالة ..

(يعود للورقة)

سعد : ماتكتبش الاستقالة يا طارق (يترك مكانه) .. أنا مع طارق .. اللى حايقرب منه حافرغ فيه الرشاش ده ..

طارق : اللى يقعد معايا يا سعد مايرفعش رشاش .. يرفع كلمة يرفع فأس .. ماترفعش الرشاش على اخواتك ..

(يأخذ منه الرشاش ويضعه على المكتب)

طارق : أنا حامشى قبل ماتنزل نقطة دم من أى حد فينا .. احنا ناس ناضجين .. وبنحب بعض .. مش كده يا خليل .. مش كده يا مرسى .. يا خسارة .. كان نفسى نخرج كلنا للجماهير واحنا يد واحدة .. رمز للاتحاد والاخوة وانعدام الأنانية .. أصغر وأطهر مجموعة حكمت دولة ..

(بهدوء شديد خليل ومرسى يتركان مكانهما ويضعان الرشاشين على المائدة ويقفان بجوار طارق)

أسامة : خونة .. حافرغ فيكم الرشاش كلكم ..

(أسامة يرتجف من الانفعال .. من الواضح أنه واقع تحت تأثير اجهاد عصبى يضعه على حافة الجنون)

طارق : وتخرج للجماهير تقول لهم ايه ؟ .. قتلت كل مجلس قيادة الثورة ..

(يقترب من أسامة حتى يلتصق به .. فوهة الرشاش تلامس قلب طارق)

طارق : ضغطة منك دلوقت تطلع عشرين طلقة فى قلبى .. بس ماتنساش حاجة ... اللى بتاخده بالقوة .. فيه واحد حايبجى يحرمك منه بالقوة .. (هامسا فى رقة) نزل الرشاش يا أسامة .. ممكن أحقق لك كل اللى انت عاوزه .. من غير الرشاش ..

(يده تتراخى ، يسقط الرشاش على الأرض .. يرتمى على صدر طارق وهو يبكى بحرقة)

أحمد : (صائحة) .. محكمة ..

(الجزء الباقى وحتى نهاية الفصل الثانى لا يجب أن يستغرق تنفيذه بحال من الأحوال أكثر من دقيقة .. ثلاثة يشكلون هيئة محكمة ، اثنان ينقضان على أسامة فينتزعانه من صدر طارق ويقفان عليه حرسا بالرشاشات .. أحمد يلعب دور القاضى .. حسن عضو اليمين .. ابراهيم

عضو اليسار ٠٠ سعد يقوم بدور المحامى والادعاء)

القاضى : المتهم أسامة الزهار ٠٠ مذنب ؟

أسامة : ماتفرقش ٠٠

القاضى : الادعاء ٠٠

ممثل الادعاء : وبناء على كل ما تقدم ٠٠ أطالب باعدام المتهم ٠٠

القاضى : الدفاع ٠٠

(ممثل الادعاء ينتقل للناحية الأخرى ليقوم بدور ممثل الدفاع)

الدفاع : طبعا أنا موافق على اعدامه ٠٠ لكن ٠٠ عشان الشكليات ٠٠ أطلب الرأفة لموكلى ٠٠

(تتقارب رؤوس هيئة المحكمة فى عمليات تشاور سريعة)

عضو اليمين : محـــكمة ٠٠

القاضى : حكمت المحكمة حضوريا على المتهم أسامة الزهار بالاعدام رميا بالرصاص ٠٠ (بعنف بالغ) ٠٠ دور ٠

(بحـركة عسـكرية سريعة وخشـنة الحارسان يقتادان أسامة ويقفان به فى مواجهة طارق)

القاضى : ويرفع الحكم للتصديق ٠٠

(أحدهم يأخذ الحكم بسرعة ويقدمه لطارق الذى يؤشر عليه)

طارق : يخفف حكم الاعدام ٠٠ ويكتفى بلفت نظره ٠٠ وينقل سفيرا لنا فى بلاد الاسكيمو ٠٠٠ مفيش حد حايموت ٠٠ ولا حد حايتأذى ٠٠ لسبب بسيط (بأسى شديد) ٠٠ ان المسرحية كوميدى ٠٠ والناس لازم تضحك أكبر كمية ممكنة (بمرارة) ٠٠ ده الناس حاتضحك علينا ضحك ٠٠

(بنشاط يتجه الى الشرفة ، يفتحها فنستمع لصوت صياح الجماهير (طارق ٠٠ طارق) يشير لزملائه أن يتقدموه الى الشرفة ٠٠ يرفع ذراعيه ٠٠ يزداد هدير الناس ٠٠٠ بينما تنزل ٠٠)

الســـتار

الفصل الثالث

المشهد الأول

(يفتح الستار عن فصل دراسى شديد الأناقة ، جهـاز تليفون فوق كل تختة ٠٠ لوحة لجسـم بشرى بالحجم الطبيعى ، جسـم بشرى متكامل العضـلات وكأنه بطل اغـريقى قديم ٠٠ جورج الفراش يقوم بتنظيف الفصل وتلميع المقاعد ٠٠ جورج هو نفسه خبير الأمن والسلاح الذى رأيناه فى الفصـل الثـانى ، يرتدى يونيفورم بسـيط يجعله أشبه بعمال الفنادق يتأكد من عدم وجود أحد يراه فيقوم ــ بخفة وسرعة ــ بتركيب أشياء فى أجهزة التليفون ٠٠ وفى الأدراج ٠٠ طارق يدخل ٠٠ يتأمل المكان الذى يراه لأول مرة)

جورج : أهلا بيك يافندم ٠٠ أهلا بيك فى آكاديمية حكم الشعوب ٠٠ سويسرا نورت ٠٠

طارق : منورة بأهلها ٠٠

جورج : محسوبك ريدى جورج ٠٠ الفراش ٠٠

طارق : ريدى جورج يعنى جورج الجاهز ٠٠

جورج : بالضبط يافندم ٠٠

طارق : أهلا يا جورج ٠٠

جورج : أهلا بيك يافندم ٠٠ النهارده صور حضرتك منورة كل الجرايد والمجلات ٠٠ حضرتك حليت مشكلة كبيرة جدا ٠٠

الأكاديمية مفتوحة بقى لها شهر .. بمجرد ماحضرتك قدمت، كلهم قدموا .. ولذلك ، أوروبا والعالم كله بينظروا لك نظرة خاصـــة اذاعـة لنـدن قالت ان حضرتك حاتدى للحـــكم العسكرى وجهه المشرق .

طارق : متشكر ..

جورج : ربنا يقويك يافندم .. (بلهجة خاصة) .. أى حاجة من سويسرا ... أى خدمات .. أنا تحت أمرك ..

طارق : (ببرود متجاهلا ما يقصده) .. خدمات زى ايه ؟

جورج : زى أى حاجة .

طارق : زى ايه .

جورج : أى حاجة موجودة فى سويسرا .. ساعات مثلا ..

طارق : متشكر .. (يتفرس فى وجهه) .. متهيأ لى شفتك قبل كده ..

جورج : ما أعتقدش يافندم .. هو أنا بس وشى من النوع المألوف.

طارق : أنا متأكد انى شفتك قبل كده .. استنى .. انت بتاع السلاح ..

جورج : عدنان البندقجى ؟

طارق : أيـوه ..

جورج : ده ابن عمى .. نسخة منى .

طارق : يبقى ..

جورج : منتهى الأمان .. خبير الأمن .

طارق : فعـــلا ...

جورج : ابن عم أبويا .. أصلنا مجموعة من أولاد العم كلنا صورة طبق الأصل من بعض (بسرعة كما لو كان يريد أن يتهرب) .. أهلا بيك يافندم .. عن اذنك .

طارق : (يستوقفه) .. جورج .. استنى ..

(ينظر له طويلا)

طارق : انت شغال مع مين .. (لحظات) .. الروس والا الأمريكان؟

جورج : انت ذكى جـــدا يافندم .. وأنا أموت فى الأذكياء .. خصوصا الأذكيا بتوع العالم التالت .. أى خـدمات من سويسرا .. أنا تحت أمرك ، لو وقفت فى أى شارع وقلت أنا عاوز جورج .. ألف مين حايدلك .. (يستدير لينصرف) .. عن اذنك ..

طارق : ما جاوبتنش على سؤالى .

جورج : مفيش حاجة اسمها الروس وحاجة اسمها الأمريكان .. وده الخطأ اللى بتقعوا فيه .. فيه حاجة اسمها القوى الأعظم .. الملوك .. ولما الملوك تلعب مع بعض .. أو تهزر مع بعض .. ماحدش منكم له دعوى .. لذلك المثل السويسرى بيقول .. حاتروح فين يا زعلوك بين الملوك .. هاها .. عن اذنك يافندم ..

طارق : برضه ما جاوبتنش على سؤالى .. شغال مع مين ؟

جورج : بصراحـــة ؟

طارق : أيـوه ..

جورج : ماعرفش .. أنا باصحى من النوم ألاقى ظرف تحت المخدة .. فيه فلوس وتعليمات .. أنفذها .. حتى لو رحت أنام عند واحد صاحبى .. الصبح ألاقى الظرف تحت المخدة .. لو رحت نمت فى لوكاندة .. الصبح ألاقى الظرف تحت دماغى .. حبيت أعمل تجربة .. بسبب الشقق واللوكاندات .. ورحت نمت فى خرابة وحطيت تحت دماغى قالب طوب ..

طارق : والصبح لقيت الظرف تحت قالب الطوب ..

جورج : لأ .. لقيت مخدة تحت قالب الطوب .. وتحتيها الظرف.

طارق : يحصل ايه لو خدت الفلوس ومانفذتش التعليمات .. ؟

جورج : أموت .. وفى أى مكان فى العالم .. حادثة غريبة فى باريس .. هبوط مفاجىء فى القلب فى روما .. أقع من بلكونة فى لندن .. علما أن لندن مافيهاش بلكونات .. هاها .. أى خدمات من سويسرا ..

طارق : متشكر ..

(يخرج جورج عندما تدخل مجموعة من الحكام العسكريين ، مهمة مصمم الأزياء أن يوحى فى تصميمه لملابسهم وبشكل غير مباشر بالبلاد التى ينتمون اليها كما أن مهمة المخرج أن يختار عناصر توحى ملامحها بالانتماء لأجناس مختلفة .. تكشيرة غبية تعلو وجوههم .. يتجاهلون طارق تماما .. طارق ينظر لهم مبتسما فى ترحيب)

طارق : أهلا .. أهلا .. أرجو اننا نقضى عام دراسى موفق .. انشاء الله .. واهى فرصة طيبة .. عشان نقدم لشعوبنا ..

(ينظرون لهم بتجهم وبلا ترحيب .. تموت ابتسامته)

طارق : (هامسا لنفسه) .. أعوذ بالله .. ده ايه التكشيرة دى ؟ ربنا يكون فى عون الشعوب اللى بتحكموها ..

(يدخل كاباكا وهو عملاق افريقى يرتدى ملابس عسكرية مزركشة ، يقف مقدما نفسه بصوت قوى وشراسة)

كاباكا : رئيس جمهورية كباجنيا الديموقراطية .. كباكا .. كابانجو .. شنجر شنجر سنجر ، نوه .. بارنجى .. مارنجى ..

طارق : يعنى .. ترجم .. يعنى ايه ؟

كاباكا : يعنى .. التمساح العظيم ، الملتهم ، الشرس .. الذى يلتهم أعداءه واحدا بعد الآخر فى سهولة ويسر .. بلا رحمة ولا شفقة .. المعادى للديكتاتورية .. وحامى حمى الديموقراطية فى الغابات الشاسعة ..

طارق : أهلا وسهلا .. (لنفسه) .. ونعم الزملاء .. دى حاتبقى سنة دراسية منيلة بستين نيلة ..

(كاباكا يجلس .. يرفع سماعة التليفون فى وقار .. كل المجموعة ماعدا طارق تقوم بنفس الحركة)

كاباكا : خد الأخبار دى عندك ..

المجموعة : خد الأخبار دى عندك ..

(المجموعة تردد مقاطع من كلمات كاباكا)

كاباكا : نزلها فى التليفزيون والاذاعة .. والجرايد .. وأجهزة توجيه الرأى العام .. علقوها على قمم الأشجار فى الغابات .. ارسموها على الرمل فى الصحرا .. افتحوا عقول الناس وحطوها جواها ..

المجموعة : وحطوها جواها ..

كاباكا : هيئة التدريس فى الجامعات السويسرية تبـدى دهشتها واعجابها من المستوى الثقافى الرفيع لكاباكا .. كاباكا يحصل على الدرجات النهـــائية فى كل مادة .. كاباكا يكتسح كل الرؤساء العسكريين فى مادة الديموقراطية..ترشيح كاباكا للعمل أستاذا بالأكاديمية .. (لحظة) .. الأوغاد أعداء الشعب أخبارهم ايه ؟ .. اعدمهم .. يتحاكموا النهاردة ويتعدموا بكرة .. بس المحاكمة تكون عادلة .. اوعوا تشنقوهم من غـير محاكمة .. ماتودوناش فى داهيـة .. (لحظـة) .. صنعوها محلى .. مفيش مشانق فى سويسرا .. دخت امبارح فى السوبر ماركت مالقيتش..الحبال اللى هنا كلها بلاستيك ماتنفعش ..

طارق : (بجد ووقار شديد وكأنه يتحدث عن مشكلة تخصه أيضا) .. فعلا .. الحبال البلاستيك ماتنفعش .. ممكن نتهم بأننا بنستخدم حبال مستوردة .. الحبال اللى نشنق بيهـا لازم تكون نابعة من تقاليدنا وتراثنا ..

كاباكا : هيه .. اليمين المتطرف عمل ايه ؟ .. واليسار المتطرف عمل ايه؟..واليسار المتطرف..؟..والوسط المتطرف ..؟.. كله تمام .. ؟ .. كويس .. مع السلامة ..

(يضع السماعة .. المجموعة كلها تنهى المكالمة فى نفس الوقت)

طارق : (لنفسه) .. طبعا الوسط المتطرف ده هو أخطرهم .. (يلتفت لكاباكا) .. ايه يا عم كاباكا .. كل صحافة العالم بتقول ان الدراسة لسه حاتبتدى النهارده .. ايه بقى يكتسح وحكاية المستوى الثقافى الرفيع .. الناس تقول عليك ايه لما تقرا الجرايد ..

كاباكا : معانديش حد بيقرا صحف أجنبية ولا محلية .. نسـبة الأمية فى شعبى ٩٨٪ ومعمول حسابها انها تبقى ١٠٠٪ فى الخطة الخمسية اللى جاية ..

طارق : ربنـــا يقويك .. ومش خايف من الاتنين فى المية اللى بيقروا ؟

كاباكا : لا .. لأنهم بيشتغلوا معايا ...

طارق : والاذاعات .. ؟ شعبك أطرش كمان .. ؟

كاباكا : عامل شوشرة على كل المحطات .. اطمن .. أنا عامل حساب كل حاجة .. محسوبك التمساح الشرس ماسك البلد بايد من حديد .. ضامن الحكم لأولادى وأولاد ولادى خمس آلاف سنة لقدام ..

(كل أجراس التليفونات تدق فى وقت واحد .. يرفعون سماعات التليفون ماعــدا كاباكا الذى لا يدق تليفونه ، يســتمعون لحظة ثم يضــعون السماعات)

الجميع : كاباكا .. كل سنة وانت طيب ..

كاباكا : وانتم بالصحة والسلامة .. خــير .. ؟ عيــد ميلادى النهاردة ..

طارق : لأ .. انقلاب يا خسارة ، صيفت بدرى يا تمساح يا شرس اتضح انك مش ماسكها بايد من حديد ولا حاجة ..

(يدخل بونجو الحاكم الجديد)

كاباكا : (ترتفع روحه المعنوية قليلا عندما يشاهده) .. ده بونجو .. سكرتيرى ومدير مكتبى وأخويا وحبيبى .. تعالى يا بونجو .. طمنى .. مين اللى عمل الانقلاب .. ؟

بونجو : (بشراسة) .. أنا ..

(يغمى على كاباكا .. يسقط على التختة بلا حراك)

بونجو : (مقدما نفسه) .. بونجو باندا باندو .. سارجى .. مارجى ، سيكالولو شنجر ، سنجر ، نو .. يارنجى .. مارنجى ..

طارق : يعنى .. ؟

بونجو : يعنى التمساح الطيب الذى تمكن من التهام التمساح الشرير ..

طارق : (يكمل له) .. الذى يلتهم أعداءه واحدا بعد الآخر فى سهولة ويسر .. بلا رحمة ولا شفقة ، المعادى للديكتاتورية .. وحامى حمى الديموقراطية فى الغابات الشاسعة ..

بونجو : بالضبط ..

طارق : يا أهلا بيك ..

(يدخل جورج فى خفة وهدوء ومعه زجاجة صغيرة وحقيبة سفر متوسطة الحجم ، يقترب بالزجاجة من أنف كاباكا فيفيق)

جورج : (يكلمه همسا مواسيا) .. أخ كاباكا .. الجماعة كلفونى أبلغك أسفهم الشديد لى حصل .. الشنطة دى فيها بيجاما وشبشب وقميص وبنطلون وأدوات حلاقة .. وفيه كمان فى الشنطة عقد شراء بيت صغير باسمك ... البيت فى قرية اسمها منسر فيل .. وهى أقرب مكان للبنك اللى انت حاطط فيه المبالغ اياها .. فيه احتمال الصدمة تنسيك الرقم السرى اللى انت حاطط فيه الفلوس .. (يخرج من جيبه كارت صغير) .. أهوه ..

(يعطيه الكارت والحقيبة ويخرج بهدوء وهو يغمز لطارق بعينه قبل أن يخرج ينحنى هامسا لأحد الطلبة)

جورج : مليون دولار وربع أجيب لك كل امتحانات آخر السنة قابلنى فى الحوش ..

(يخــرج)

(كاباكا الذى كان على وشك الخروج يقف خطيبا فيهم بكبرياء وهو متمالك لنفسه تماما)

كاباكا : لن يسكن شعبى وان بدا ساكتا .. لن ينحنى شعبى وان بدا منحنيا .. لن يخضع شعبى وان بدا خاضعا .. وأنا .. أنا لن أنخ وان بدوت ناخخا .. وستردد الغابات أصداء أحلام الشعب التى كنت أنوى تحقيقها .. وسترى وسترون .. حاتشوفوا .. (بسرعة خاطفة يخلع غطاء الرأس ويفتح صدره وينهار مولولا) .. حاشوف فيك يوم يا بونجو يابن باندا .. ربنا على الظالم .. ربنا على المفترى .. ربنا على الخاين .. يا خاين العيش والملح .. تخونك الأيام ؟ .. تخونك الليالى اللى سهرناها سوا نموت فى أعداء الديموقراطية .. روح يا بونجو .. اللى ييجى على مايكسبش .. مدام جيت على عمرك ما حاتكسب ..

(ينهـار باكيـا بحـرقة)

طارق : الله .. الله .. مش كدا يا كاباكا .. مش كده يا شرس .. اهدا ياملتهم .. تماسك يا تمساح .. عاوز تشمت فينا الحكومات المدنية ..

(يخرج وهو يحاول التماسك)

طارق : (هامسا لنفسه) .. تمساح قال .. ولا السردين يعمل كده ..

(يدخل البروفيسير وهو أشيب الشعر وله لحية قصيرة ، يمسك بيده مؤشرا قصيرا)

البروفيسير : أيها السادة الرؤساء .. اسمحوا لى أن أقدم لكم نفسى .. البروفيسير مايك وهو اسم مستعار ، حيث أن النظام فى الأكاديمية يمنع ذكر اسم الأستاذ لعدم الاتصال به أو التأثير عليه .. أيها السادة الرؤساء .. ان العـالم المتحضر كله .. والمتخلف أيضـا .. ينظر لهـذه التجربة باهتمام شديد متمنيا نجاحها .. ونحن نعتمد على اخلاصكم الذى لا نشك فى وجوده لتحقيق حياة ديموقراطية هانئة سعيدة لسكان كوكبنا الصغير .. من أجل غـد تختفى فيه الديكتاتورية .. وتصبح نقطة سـوداء منقرضة كديناصور قديم .. وفى محاضرة اليوم سنتحدث عن القوة .. والشرعية (يكتب الكلمتين على السبورة) .. وأبدأ حديثى فأقول ، القوة لا تنتج حقا شرعيا .. حد من حضراتكم .. يعرف مين اللى قال الجملة دى ؟

(كل منهم ينظر للآخر فى قلق .. طارق يرفع يده)

البروفيسير : اتفضـــل ..

طارق : روسو .. فى العقد الاجتماعى .

البروفيسير : صـــح ..

(الجميع ينظرون لطارق فى شراسة وحقد)

طارق : (يعتذر لهم هامسا) .. أنا آسف .. آخر مرة ..

البروفيسير : وحتى اذا استخدم المجتمع كله القوة لوضع شخص ما فى السجن ، فان هذا يعطى لنفس الشخص الحق فى وضع المجتمع كله فى السجن اذا توافرت له نفس القوة ..

(ينظر لطارق)

البروفيسير : حضرتك عندك فكرة مين قال الكلام ده .. ؟

طارق : للأسف لأ .. المفروض ان اللى قال الكلام ده .. جـون ستيوارت مل .. بس أنا ماعرفش ..

البروفيسير : صح .. وبذلك ..

(مؤثر موسيقى قوى يظهر معه حاكم جديد .. يغمى على أحد الموجـودين فى نفس اللحظة التى يدخل فيها جورج ومعه الحقيبة والكارت ، يقوم بافاقة الشـخص المغمى عليه ويعطيـه الحقيبـة والكارت ، يخرج رافعا رأسـه للسماء ، متمتما ببعض الأدعية غير المسموعة ..)

البروفيسير : يعنى القوة لا تنتج حقا شرعيا .. مهما حاول الأقوياء الادعاء بغير ذلك .. ولقد أثبت التاريخ ويثبت دائما أن هؤلاء الذين أتوا على أسنة الرماح .. يذهبون على أسنة الرماح .. كما أن هؤلاء الذين يأتون على أسنة الارهاب .. ويذهبـون غالبا على أسنة المخبرين .. كان لابد من هذه المقدمة قبل أن ندخل فى موضوعنا الرئيسى وهو جمهورية أفلاطون ..

(يشرح بالمؤشر الصغير على لوحة الجسم البشرى)

البروفيسير : يرى أفلاطون أن تركيب المجتمع يماثل ويطابق تركيب جسم الانسان .. فى أعلى السلم الاجتماعى .. الحكماء أو

محبى الحكمة .. الفلاسفة يعنى .. وهم يمثلون الرأس فى جسم الانسان .. ثم (يشير الى الصدر) ... القوى الغضبية .. ومكانها الصدر .. ودى طبقة الحراس .. اللى هى القوات المسلحة فى العصر الحديث .. ثم بقية طبقات المجتمع .. وقد أطلق عليها اسم القوى الشهوية .. أن هذا التقسيم ..

(مؤثر موسيقى أكثر قوة .. يظهر كاباكا .. يغمى على بونجو .. يدخل جورج ومعه الحقيبة وتبدأ اللعبة .. دخول شخص ثم اغماء الشخص الآخر .. وجورج والحقيبة .. تستمر اللعبة .. لا يكاد الواحد فيهم يستقر على مقعده لحظات)

البروفيسير : من فضلكم .. من فضلكم .. خفوا شوية .. اهدوا .. يا جماعة لابد من الشرعية .. اللى بتعملوه ده لا يستند للشرعية .. ده شغل عافية ..

(مستمرين فى لعبتهم)

البروفيسير : أرجوكم .. كفاية انقلابات .. عاوزين نشتغل .. السنة خلصت ولسـه ماتعلمتوش حاجة .. عيب كده .. اهدوا شوية .. يا أسيادنا .. يا حضرات ... استقروا شوية على الكراسى .. أرجوكم .. العالم كله بيرجوكم .. باقول ايه .. ماتضطرونيش أجيب قوات طوارىء أحطها فى الفصل ..

(تنتهى لعبـة احتـلال الأماكن ، يستقرون فى أماكنهم .. وعلى الحركة والموسيقى والاضاءة فى هذا المشهد الايحاء بالمرور الزمنى)

البروفيسير : من فضلكم .. بعد كده مش عاوز انقلابات أثناء المحاضرة بتاعتى .. عندكم الفسحة وعندكم الخمس دقايق اللى بين المحاضرات .. وعندكم السبت والأحد أجازة ..

(فجأة ، كل أجراس التليفونات تدق ما عدا تليفون طارق ، يرفعون سماعات التليفونات ثم يضعونها وهم ينظرون لطارق فى شماتة)

طارق : (يواجههم مبتسما) .. عارف .. كل سنة وأنا طيب .. وانتم بالصحة والسلامة .. (للأستاذ) .. فعلا يا بروفيسير .. عندك حق .. القوة لا تنتج حقا شرعيا ..

(طارق مرتبك ، ولكنه يحاول مداراة ارتباكه باصطناع قدر من المرح .. لكنه لا ينجح فى مداراة احساسه بالصدمة)

.. بس صدقنى .. أنا ما وصلتش للحكم عن طريق القوة .. ما كانش عندى قوة من أى نوع .. (لهم) .. شمتانين طبعا .. ماتفرحوش قوى .. أنا ماجيتش هنا على أسنة الرماح .. أنا جيت على أسنة الاذاعة والتليفزيون .. (ينادى) .. فينك يا جورج .. أول مرة ما يظهرش .. أول مرة جورج الجاهز .. مايبقاش جاهز ..

(يفتح الدرج ويلم أوراقه)

.. طبعا لا فيه جورج .. ولا فيه شنطة .. ولا بيت صغير ولا حساب سرى .. مالحقتش أعمل أى حاجة .. ماكانش عندى وقت .. وحتى لو كان فيه وقت .. ماكنتش حاطلع مليم بره البلد .. وده الفرق بينى وبينكم .. وآدى النتيجة

.. (بلهجة خطابية يدارى بها احساسه باليأس الشديد) .. آدى النتيجة .. ها أنذا أواجه العالم بمفردى .. وليس معى دولار واحد .. عاريا .. طرزانا .. فلا نامت أعين الجبناء .. هه .. والله ما حد بيعرف ينام كويس الا الجبناء .. بس يا ترى مين اللى حايستلم منى ؟ مين اللى عملها فى .. ؟

(عايدة تظهر واقفة بجوار الكالوس ، بعد دخولها بلحظات جورج يظهر عند الكالوس الآخر .. ذراع عايدة مربوط بالشاش .. اصابة أخرى فى رأسها .. طارق مذهولا .. ينقل بصره بينها وبين جورج)

جورج : (يهز رأسه نفيا) .. لا العالم الثالث لسه ماجربش الحكاية دى ... هو ال .. هو الانقلاب حصل فعلا .. والخبر اللى جابته وكالات الأنباء صحيح .. بس الانقلاب أحبط ..

طارق : أحبط ؟

جورج : أيوه .. واللى قاموا بيه كلهم فى السجن دلوقت .. معايا كشف بأساميهم .. شوية عيال من بتوع سنة تانية ..

(يغمز له بعينه ثم يرفع أصبعه علامة النصر والحظ الطيب .. جرس المدرسة يدق .. جرس تقليدى قديم .. المجموعة كلها تخرج ماعدا طارق وعايدة .. يقترب كل منهما من الآخر ليقفا لحظات فى دائرة الضوء ... ثم)

اختفــاء تدريجى

المشهد الثانى

(ظهور تدريجى للاضاءة على الفور .. جورج يمسك بمفرش يضعه على أحد التخت ثم يضع عليه فازة بها زهور .. يحرك حبل فى الخلفية فتنزل ستارة رسم عليها بخطوط سريعة فرقة موسيقية أو مجموعة عازفين .. موسيقى جاز خافتة .. ينحنى جورج امامها وهو يكتب فى نوتة وهمية .. ينصرف ..)

عايدة : لما حكيت لك أخبار البلد .. ماكنتش عاوزاك تكتئب كده ..

طارق : يعنى .. بس صدقينى .. وده مش كلام للاستهلاك المحلى .. أنا حاكون سعيد أكتر لما تكلمينى عن أخبارك .

عايدة : أخبارى هى أخبار البلد ... طارق ، أنا كذبت عليك لما قلت لك حصل لى حادثة .. أنا ماحصليش حوادث .. كل ده (تشير الى اصاباتها) .. من آثار فسخ الخطوبة ..

طارق : قصدك ايه .. اتعرضتى لتعذيب ؟

عايدة : لأ .. ولا حد جه جانبى .. أنا اتعرضت لعملية تهذيب فى المدرسة .. بمجرد ما أشيع خبر فسخ خطوبتنا .. مدرسة الرياضة رجعت تانى ..

طارق : وبدأت تضربك .. ؟

عايدة : مش لوحدها .. بدأت أنضرب فى كل المواد ، ومن كل المدرسين .. كان فيه مدرسين بيتنقلوا مدرستنا مخصوص عشان يضربونى .. كل الأجزاء اللى اتحذفت من مقرر

الرياضة رجعت تانى .. وفوقيها رياضة بحتة على رياضة ذرية .. على مش عارفه ايه كمان ..

طارق : مش ممكن .. مش معقول ..

عايدة : فعلا .. مش ممكن ومش معقول .. بس حصل ..

(يدخل جورج ممثلا دور الجرسون .. يبدأ فى وضع أطباق وهمية على المائدة ثم يخرج .. يبدآن فى تناول الطعام)

عايدة : مدرسة الجغرافيا ست بنت حلال قوى .. هى كمان انضمت للصف وقعدت تضربنى .. تضربنى بالنهار وتجيلى البيت بالليل لابسة ملاية ومغطية وشها .

طارق : ليـــه ؟

عايدة : عشان تعيط وتقول لى سامحينى يا بنتى .. متهيأ لها لو ماضربتنيش .. حايعتبروها من عناصر الثورة المضادة ..

طارق : فظيع ..

عايدة : بدأت تحصل لنا مضايقات غريبة .. المياة ماتطلعلناش .. فى الدور التانى .. وتطلع لكل الأدوار اللى فوقينا .. فاتورة التليفونات جت لنا وفيها مكالمات زيادة بثلاثة آلاف دينار .. حتى الكمبيوتر اللى بيحسب المكالمات ركب موجة النفاق .. أبويا راح يجدد رخصة السيارة .. دفع ألف دينار مخالفات زيادة .. كـل ما يركن السـيارة فى مكان ييجى الونش يشيلها ... يسيب اللى قدامها واللى وراها وياخدها هى ..

طارق : انتى بتجسمى الأمور قوى يا عايدة .. مش جايز تكون دى كلها صدف سيئة ..

عايدة : احتمال .. على العموم أنا باحكى لك اللى حصل ..

طارق : وبعـــدين ..

عايدة : ما استحملتش .. سبت المدرسة .. قعدت فى البيت .. تانى يوم طلع قانون يمنع البنات من ترك الدراسة .. وجه وزير المعارف بنفسه رجعنى المدرسة .. بالمدرعات ..

طارق : بالمدرعـــات ؟

عايدة : مش عارفه اذا كانت مدرعات ولا سيارات مصفحة .. أنا كنت عند خالتى .. راح محاصر المنطقة وفتشها بيت بيت .. لحد ما لاقانى .. صدفة سيئة دى كمان ؟

(طارق لا يستطيع الاجابة)

عايدة : بعت لك جوابات كتير .. واسترحامات وشكاوى ..

طارق : ماو ....

عايدة : (مقاطعة) .. ماوصلتكش .. وأنا باكتبها .. عارفة انها مش حاتوصلك .. ودلوقت أنا مش باطلب منك انك تصدقنى .. أو ماتصدقنيش .. أنا باطلب منك انك تحمينى .. مش بصفتى كنت خطيبتك .. فى يوم من الأيام .. لأ .. بصفتى مواطنة فى نظام انت مسئول عنه .. ومن حقى أعيش حياتى فى هدوء بدون مضايقات على الأقل لأنى مش من عناصر الثورة المضادة .. ومش مشتغلة بالسياسة أصلا ..

طارق : عايدة .. أنا آسف لكل اللى حصل .. وأؤكد لك أنه مش حايحصل تانى ..

عايدة : حاتصدر بيان رسمى ؟

طارق : لأ .. بيان شرعى .. حاعمل الحاجة اللى كان يجب أعملها من سنة .. يالله بينا ..

عايدة : على فين ؟

طارق : على السفارة بتاعتنا هنا فى جنيف .. حانكتب كتابنا .. من صلاحيات السفير أنه يكتب كتابنا ..

(يدخـــل جـــورج)

جورج : من حسن حظكم يافندم ان المأذون بتاع بلدكم موجود فى جنيف .. بيتعالج .. وعندى فكرة انه معزوم على العشا فى السفارة (ينظر فى ساعته) ... يعنى ممكن تلحقوه ..

(يغمز له بعينه ويرفع أصبعه علامة التأييد ... يخرجان فى سعادة)

المشهد الثالث

(الفصـــل فى الأكاديميـــة .. كاباكا يدخـل بخطوات بطيئة .. يتعثر فى سيره .. يستند الى الجدران .. يبدو عليه أنه فى حالة ضياع شديد وكأنه فقد أعز ما يملك فى لحظة .. أو كأنه تعرض لصدمة عصبية مروعة)

(بعد لحظات يدخل جورج مسرعا)

جورج : كاباكا .. تأكد ان كل مشكلة فى الدنيا لها حل .. ولا يهمك .. ماتضايقش نفسك .. هى صحيح مصيبة .. ومصيبة كبيرة قوى .. أول مرة تحصل فى التاريخ .. بس ممكن نتصرف ..

(كاباكا يبتسم فى فرحة ثم يتحول وجهه الى مسرح لانفعالات شتى .. يكتئب ثم يبتسم ، يكلم أشخاصا دون أن يصدر عنه صوت .. ضائع تماما .. يدخل البروفيسير)

البروفيسير : جورج .. الامتحان بعد عشر دقايق .. الأمم المتحدة بعتت الأسئلة .. ؟

جورج : أيوه .. بس فيه مشكلة خطيرة جدا ..

البروفيسير : خـير ؟

(يشير لكاباكا)

البروفيسير : ماله ؟

جورج : حصل له شىء مؤلم ..

البروفيسير : ايه ؟

جورج : حب يعمل حركة اعلامية دولية قبل الامتحان .. حب يثبت أنه استفاد من الدراسة وانه بقى ديموقراطى ..

البروفيسير : من حقه .. وبعدين ؟

جورج : سمح للمواطنين بالخروج من البلد .. بدون تأشيرة خروج ..

البروفيسير : برافو .. كويس قوى .. وبعدين ؟

جورج : شعبه كله خرج .. القرار طلع تمانية بالليل .. وسبعة الصبح ماكانش فيه مخلوق فى البلد ..

(كاباكا ينظر له فى ابتسامة سعيدة وبلهاء)

البروفيسير : بعد الامتحان مباشرة فيه حفلة التخرج .. الخبر ده لو وصل للناس .. الفرح بتاع حفلة التخرج حايتحول لمأتم .. ويبقى أسوأ دعاية ضد الأكاديمية ...

طارق : وهو ده خبر يستخبى ؟ .. كل الجرايد والمجلات النهاردة بتتكلم عن الحكاية دى ... المقال الرئيسى فى التايمز تحت عنوان « خرج ولم يعد » .. فى الجارديان المقال الرئيسى تحت عنوان « الرجل الذى فقد شعبه » ...

البروفيسير : مش قصدى الخبر ده .. قصدى خبر انهياره .. لازم العالم كله يعرف انه مش نادم على القرار ده .. وانه سعيد بيه .. وانه واثق أن شعبه حايرجع له تانى .. وان الديموقراطية عنده أهم من الحكم .. وأهم من وجود شعبه ..

طارق : فعلا .. الشعوب زايلة .. بس الديموقراطية ، هى اللى باقية ..

جورج : حاحاول معاه ..

البروفيسير : أرجوك يا أخ طارق .. ساعدنا فى المسألة دى .. مش لازم يحضر الامتحان .. أنا حاكتفى بدرجاته فى أعمال السنة .. بس لازم يقول خطبة فى الاحتفال .. أنا حاحضر له كلمة قصيرة .. ومطلوب انه يقولها بثبات وسعادة حقيقية ..

طارق : نحاول معاه ..

البروفيسير : (وهو خارج) .. بسرعة .. أرجوكم ..

(أثناء المشهد ، كان كاباكا منهمكا فى اجراء حوار مع أشخاص وهميين بدون صوت ، طارق وجورج لا يعرفان من أين يبدآن)

طارق : (يقترب منه فى ود) .. ما انت كمان تلاقيك كنت مقفل عليه قوى يا كاباكا .. خرج يشم شوية هوا .. وحايرجع على طول .. حايروح فين يعنى ؟ ولا يهمك ..

(لا استجابة من كاباكا)

جورج : شوف يا كاباكا عزيزى .. أنا كنت عاملها لك مفاجأة .. لكن حاقول لك بقى .. شعبك كله موجود هنا فى سويسرا .. جه عشان يحضر الاحتفالات بتخرجك .. من فرط حبه ليك .. وبعد ما تاخد البكالوريوس ، حايروح معاك .. أنا أتعهد انه حايروح معاك ..

طارق : طب بلاش جورج .. تشق فى أنا يا كاباكا .. أنا حاروحهولك بنفسى .. حاوصلهولك لحد البلد ..

(كاباكا ذاهلا عما حوله)

جورج : (هامسا لطارق) .. مانفعتش دى ..

طارق : طب اسمع يا كاباكا .. اتحلت .. حانكلم لك زمايلك .. لو كل واحد منهم اتبرع لك بخمسين ستين ألف مواطن .. حايبقى عندك شعب كويس قوى ..

جورج : الامتحان حايبتدى يا كاباكا .. أرجوك .. (يلجأ للغضب المفتعل) ايه يعنى شعب يا أخى ؟ فى ستين داهية .. صدقنى وجوده زى عدمه .. كان بيعمل لك ايه يعنى ؟ كان جايب لك الكلام والحديت .. كل ماتشنق حد .. يقعدوا يشتموك فى أوروبا .. ده أنا افتكرتك حاتفرح ..

طارق : زحمة على الفاضى .. دلوقت هناك هو .. أنا لو منك أروح أحكم فى الرواقة .. صدقنى يا كاباكا شعبك هو اللى خسران فى الحكاية دى ..

جورج : فعلا .. ولو لف الدنيا كلها ما حيلاقى حد زيك .. انت راجل عملت اللى عليك .. هو اللى مالوش فى الطيب نصيب ..

طارق : (يفتعل فرحة كبيرة وكأنه وجد الحل) .. بس .. لقيتها .. سيب الحكاية دى على الله وعلى ..

جورج : (يجاريه فى الفرحة) .. حاتعمل ايه .. ؟

طارق : حاكلم له الشعب السويسرى يروح بداله .. انت عارف الناس هنا ظراف جدا .. ويحبوا يخدموا الغريب ..

ولا يمكن يتأخروا فى طلب زى ده ... وحاخليك تنقى بنفسك ...

(يربت على كتفه ، يكاد يحتضنه)

طارق : بس تعاملهم كويس يا كاباكا يا حبيبى .. هه .. ماتقفلش عليهم قوى .. شوف .. أنا ممكن أبعت لك شعبى .. بس رزل قوى .. وحايضايقك ..

(لا أمل فى استعادة عقل كاباكا)

جورج : أرجوك .. اصرخ .. عيط .. زعق .. الطم .. اعمل أى حاجة .. أخرج من الحالة اللى انت فيها ماتستسلمش للجنـون ..

(لا أمل .. جورج ينظر لطارق فى يأس)

طارق : لا أمل .. نهاية حزينة لتمساح شرس أهبل .. يا أهبل .. فيه تمساح ديموقراطى زيك يطلع قرار زى ده وينفذه .. القرار حايطلع فى صحافة العالم كله .. وماتنفذوش .. تدى اشارة شمال ، وتدخل يمين .. تقول حاتمشى لقدام ، وترجع لورا .. يبقى ابنك على كتفك وتدور عليه ؟

جورج : ده انت فهمت المقرر كويس قوى ..

طارق : طبعا .. أنا فهمت حاجات كتير جدا ..

(جورج يرفع سماعة التليفون ويطلب رقما)

جورج : جهزوا لى الأودة اللى بتطل على البحيرة .. شخص شديد الأهمية .. لأ .. مش جنون خطر .. هى صدمة .. صدمة شعبية .. تـؤ .. مش نزلة شعبية .. صدمة شعبية ..

(يضع سماعة التليفون)

جورج : قوم معايا يا كاباكا ..

(كاباكا لا يستجيب .. يسحبه جورج من يده كالطفل ويخرج به بهدوء)

طارق : جورج ..

(جورج يستدير ، طارق يشير بأصبعه لأسفل اشارة الهزيمة .. يخرج .. يدخل بقية الطلبة ويجلسون فى أماكنهم .. يدخل البروفيسير)

البروفيسير : أيها السادة .. بعد لحظات توزع عليكم أوراق الأسئلة .. وفى هذا المساء سوف تجتمع نخبة من أكبر أساتذة العلوم السياسية فى العالم كله لتصحيح أوراق الامتحانات .. وغدا فى الاستاد الكبير يجرى الاحتفال بتخريج الدفعة الأولى من الحكام العسكريين الديموقراطيين .. وبذلك تبدأ صفحة جديدة فى التاريخ ..

(جرس المدرسة ، يدخل جورج ومعه أوراق الأسئلة ، يضعها أمام كل منهم .. يقرأون الأسئلة ، كلهم يصابون بصدمة ، من الواضح أن

الأسئلة صعبة ، يبدأون فى اعتصار أذهانهم بشكل مبالغ فيه ، طارق يجيب فى هدوء وسرعة .. يبدأون فى اخراج البرشام من تحت الكابات ومن داخل الجوارب .. ويبدأون فى اخراج الكتب من داخل القمصان يتنبه طارق)

طارق : الله .. ؟ ايه اللى بيحصل ؟

البروفيسير : فيه حاجة يا سيد طارق .. ؟

طارق : حضرتك مش شايف .. ؟

البروفيسير : الحاكم العظيم هو الذى لا يتدخل فى شئون الآخرين .. خليك فى نفسك ..

طارق : أيوه .. بس دى ..

(أحدهم يخرج مسدسا يضعه أمامه .. يتبعه الآخرون .. يضعون أمامهم المسدسات والسكاكين والمطاوى .. والقنابل اليدوية .. وأصابع الجلجنايات)

طارق : (يتراجع) .. دى حرية طبعا .. كل واحد حر طبعا .. يجاوب بالطريقة اللى عاوزها .. دى حرية شخصية .. أنا آسف ..

(ينتهون من الاجابة .. يقومون واحدا بعد الآخر بتسليم الأوراق)

طارق : طبعا أنا أغبى واحد فيهم .. لأنى لسه ماسلمتش الورقة .

(يتوقف عن الكتابة قليلا)

طارق : بروفيسير .. فى الامتحان اللى من النوع ده .. من الأفضل للانسان .. انه يثبت أنه مذاكر المقرر ؟ .. والا يثبت انه انسان شريف .. ؟

البروفيسير : على الانسان أن يكون شريف فى كل الأحوال ..

طارق : عندك حق .. (يقرأ) .. ماهو تقييمك لمناهج الدراسة فى الأكاديمية .. ؟ (يجيب) .. حق يراد به باطل .. خدعة مدهونة ديموقراطية من أجل تثبيت الديكتاتورية فى أنحاء العالم الثالث .. كده .. يبقى ضمنت آخد صفر .. اتفضـــل ..

(يقدم ورقة الاجابة للبروفيسير)

البروفيسير : بالعكس .. الاجابة دى بتثبت انك انسان شريف .. وحاكم ديموقراطى فعـلا .. وتضمن لك امتيـاز مع مرتبة

(جرس المدرسة ، اختفـاء تدريجى ، على الفور نستمع لموسيقى مهرجانات واحتفالات عالية .. يغلب عليها طابع الآلات النحاسية)

المشهد الأخـير

(يبدأ زملاء طارق فى الدخول ، أحمد ، ابراهيم .. الى آخر المجموعة ، يرتدون ثيابا مدنية أنيقة ويحملون باقات ورد)

ابراهيم : كويس كده .. حانعمل ايه دلوقت .. حانحضر الاحتفال ازاى ؟

أحمد : نتصل بالحكومة السويسرية تشوف لنا هليكوبتر يودينا ..

أسامة : هو انت النهارده تعرف تتصل بحد .. البلد كلها مقلوبة..

خليل : العطلة دى كلها منك انت يا حسن .. لميت الناس وركبتها عربيات نقل .. وعلى آخر لحظة اكتشفت أن مالناش حدود مع سويسرا .. مش كنت تسأل .

حسن : أسأل مين ؟ .. أسألك انت ؟ .. ده انت اللى لميت الناس فى الأول وحطيتهم فى المراكب .. وفين وفين لما اكتشفت أن سويسرا ماعندهاش بحر ..

خليل : الله .. بلد مالهاش موانى على البحر .. يبقى العيب فى أنا والا فى سويسرا ؟

أحمد : احنا مش جايين نتخانق .. حانحضر الاحتفال ازاى .. ؟

مرسى : مش لازم نحضره .. نتابعه فى أى تليفزيون ..

سعد : خلاص .. روح انت وخليل اصطادوا لنا تليفزيون .. بس بسرعة ..

(مرسى وخليل يخرجان)

أحمد : احنا بقى نوضب الفصل .. ونقعد نتفرج هنا .. (لزملائه)
.. باقول ايه .. الله الله على الجد ، والجد الله عليه ..
اسمعوا .. احنا كلنا فى الهوا سوا .. أى حد منكم يغلط
بكلمة .. حافتش كل حاجة .. كله تمام .. فاهم انت وهو
.. اللى حايجيب سيرة الطيارات حاجيب له سيرة العمارات
.. واللى حايجيب سيرة الأتوبيسات ، حاجيب له سيرة
المراكب .. واللى حايجيب سيرة الحسابات اللى فى البنوك ..
حاجيب له سيرة الحسابات الجارية والنايمة والقاعدة ..

ابراهيم : جرى ايه يابو حميد ... وهى دى حاجة نتكلم فيها ؟

أحمد : باقول يعنى .. وتفهموا خليل ومرسى ..

سعد : هم فاهمين كل حاجة .

أحمد : طارق دلوقت حاكم شرعى معترف بيه من الدنيا كلها ..
وحاصل على بكالوريوس فى الديموقراطية بامتياز مع مرتبة
الشرف الأولى .. يعنى ممكن يسجنا كلنا ولا يهمه والدنيا
كلها تقف وراه ..

**(يدخل خليل ومرسى ومعهما تليفزيون كبير
موضوع على مائدة تتحرك على عجل ، يضعان
التليفزيون فى وضع يتيح لهم جميعا رؤيته ..
وبحيث يصبح ظهره للمتفرجين ، يضعان توصيلة
الكهرباء فيرتفع صوت المذيع)**

المذيع : أيها السادة فى كل أنحاء الدنيا .. أحييكم من الاستاد
الكبير فى جنيف .. حيث امتلأت المدرجات بمئات الألوف من
البشر الذين جاءوا من كل أنحاء المعمورة ، يحتفلون بزوال وجه

الديكتاتورية البغيض .. انها المرة الأولى فى التاريخ التى
يجتمع فيها كل هذا العدد من الملوك والرؤساء .. والمفكرين
والفلاسفة والفنانين ..

مرسى : صوفيا لورين دى ؟

حسن : أيـوه ..

خليل : واللى جنبها ده عمر الشريف ؟

أحمد : كارتر يا غبى ..

المذيع : انها الفرحة الكبرى .. أعضاء الحكومة الأمريكية وأعضاء
الحكومة السوفيتية بيحضنوا حكام العالم الثالث ..

سعد : ده بيحضنوهم قوى .. حايكسروا ضلوعهم .

المذيع : الجو النهارده فى جنيف جميل جدا .. كما لو كان بيحتفل
معانا .. والشعب السويسرى منامش طول الليل امبارح ..
فرحان بيرقص فى الشوارع .. والنظام داخل الاستاد بديع
جدا .. ومدير الأمن السويسرى عمل اللى عليه .. ومن حقه
علينا .. اننا نوجه له الشكر .. كمان مانتساش السيد
رئيس الهيئة العامة ل .... الشاب اللى ظاهر فى الصورة
هو طارق الريس .. اللى طلع الأول على الدفعة .. شايفين
الورد اللى قدامه قد ايه .. كتير قوى .. لو الكاميرا حبت
تستعرضها .. حاتقعد شهر .. ورد من كل أنحاء العالم ..
هو اللى حايخطب دلوقت .. حايقول كلمة الدفعة .. والأقمار
الصناعية حاتنقل كلمته لكل سكان العالم .. أهو ...
الكاميرا جايباه وهو قايم رايح على المنصة الرئيسية قدام
الميكروفونات .. والكاميرات .. بيخوض فى أمواج من آلاف

البشر .. لكن رجال الأمن السويسرى .. عاملين حسابهم .. مضبوطين قوى .. واحنا بنشكرهم .. و .. (فجأة) .. سادتى .. سادتى ..

(صياح شديد ، يظلم المسرح ، ثم يظهر طارق فى بقعة ضوء بعيدة وأمامه الميكروفونات وخلفه علم الأمم المتحدة)

طارق : يا سكان الأرض .. يا سكان الأرض ..

(يهدأ الصياح)

يا سكان الأرض .. أحييكم .. (لحظة) .. بعضنا يصل للحكم بدافع من الاحساس العميق بالوطنية .. وعدد كبير منا يصل اليه بدافع من المغامرة وعشق الخطر .. وأعتقد أننى أنتمى للنوع الأخير وكلنا نعتبر أنفسنا ثوارا ، وكلنا نتمنى لشعوبنا الصلاح والفلاح .. والذى ننجح فيه غالبا هو العودة بشعوبنا للوراء .. ولذلك نبعت الحاجة لأكاديمية حكم الشعوب ، نتعلم فيها الديموقراطية ثم نعود لنعطيها لشعوبنا فتنحل المشكلة وتنامون مرتاحى البال والضمير .. وفكرة انشاء المعهد بحد ذاتها نبيلة ، وهى ككل الأفكار النبيلة تولد فى عقول الأنبياء ويسرقها اللصوص والفتوات ..

صوت مجهول المصدر : الله .. مش دى الخطبة اللى كتبناها له ..

طارق : غير أننى والحق يقال ، لم أكتشف ما اكتشفته الا بعد التحاقى بالأكاديمية لقد أتيحت لى فرصة ذهبية للتعرف عن قرب بزملائى الأعزاء الذين يحكمون قطعة كبيرة من الأرض حكما عسكريا .. رأيتهم فى نفسى ، ورأيت نفسى فيهم وبدأت

أشعر بالخجل منهم ومن نفسى .. وبدأت أبعاد الخدعة كلها تنكشف .. الديموقراطية لا تدرس .. ولكنها تمارس .. وليس هناك حاكم ديموقراطى وآخر غير ديموقراطى .. هناك حياة ديموقراطية وأخرى غير ديموقراطية ..

والديموقراطية لا تصنعها المعاهد أو حسن النوايا .. ولكن تصنعها الشعوب .. بأن تصر عليها وتموت من أجلها .. وأنتم يا من تنعمون بالديموقراطية فى بلادكم ، يا من تعتقدون أن التخلف والفقر والديكتاتورية شىء جدير ولائق بنا فقط بدافع من الاحتقار ـ وهو كما تعلمون خطيئة ـ أقول لكم ، لستم بعيدين عنا .. والعنف فى طرقات مدنكم هو امتداد للعنف العقلى الذى تفرضونه علينا فى أوطاننا .. وذلك عندما تتجاهلون أن النـاس سواسية كأسنان المشط وهذا شرط أصيل فى الديموقراطية ..

وهذا الذى تصنعونه الآن هو خدعة ، تضاف للخدع التى تلعبونها على بلادى .. العالم الثالث .. والذى أصبح بفضل ألعابكم الشيطانية عالما رابعا وخامسا وسادسا وسابعا .. فأنتم تنتهزون الفرصة دائما لدفعه لآخر الصف ، بعيدا عن الكبرياء والكرامة الانسانية ..

وأنا أعلن أمامكم رفضى لهذه الخدعة .. وأقدم استقالتى .. وأطلب من زملائى العسكريين فى العالم كله .. أطالبهم بحق الشرف العسكرى ..

صوت : اقطع الارسال ..

(تختفى صورته ثم تظهر لوحة مكتوب عليها نأسف لقطع الارسال)

المذيع : أيها السادة .. فيه عاصفة رعدية عطلت الارسال فى كل الأقمار الصناعية .. والظاهر كمان السيد طارق تعب فجأة أو جاله كـرامب .. لأنى شـايف رجال الأمن السويسرى شايلينه وبيحطوه فى طيارة هليكوبتر..سليمة انشاء الله ..

(تختفى اللوحة .. تعود اضاءة المسرح لما كانت عليه)

ابراهيم : طارق اتجنن ..

أسامة : لأ .. ماتجننش .. هو مجنون من الأول ، قلت لكم كده ماصدقتونيش ..

أحمد : يا جمـاعة انتم حاتحجروا على حريته ؟ .. احنـا ناس ديموقراطيين .. من حقه يستقيل ..

سعد : والحل ايه دلوقت .. ؟

أحمد : هو فيها حل .. نقبل الاستقالة ...

مرسى : ونختار مين ؟

أحمد : نختار مين ؟ .. نختارونى طبعا ..

خليل : لأ .. مش حانقبل الاستقالة ..

ابراهيم : أنا معاك .. هو تلاقيه قال كده فى لحظة نشوة .. بس لما ييجى .. حانعقله ..

حسن : نشوة ايه ؟ .. فيه واحد يحس بالنشوة يقوم يستقيل ..

ابراهيم : طبعا .. أصل طارق ده فنان .. لما شاف الكاميرات والناس حب يعمل حاجة عظيمة ، راح مستقيل ..لو أنا مطرحه أعمل كده ..

(طارق يدخل ، ومنذ لحظة دخوله يزداد ايقاع المشهد الى أقصى درجة)

طارق : سلام عليكم ..

الجميع : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ..

(ينظر لهم ولا يجد ما يقوله ، يستدير ليخرج)

طارق : سلام عليكم ..

سعد : الله .. طارق .. رايح فين ؟

طارق : خلاص ..

ابراهيم : كل حاجة خلاص .. ماشى ..

أسامة : ماشى رايح فين ؟ ..هو لعب عيال ؟

طارق : اسمعوا يا جماعة .. مفيش داعى نخدع نفسنا .. مش حانعرف نعمل حاجة .. لازم نسيب الحكم للمدنيين .. مش عاوزينى أمشى .. خلاص .. كلنا نرجع الثانوية العسكرية .. نرجع مكاننا الطبيعى .. سنة أولى ..

ابراهيم : (يهمس جانبا فى ذهول) .. يا نهار اسود .. نرجع تانى ؟

أحمد : واللى خدناه ؟

سعد : مفيش حد يعرف يرجع الزمن لورا يا طارق .. انت ممكن تعمل حاجات كتير قوى .. حاجات كتير جدا ..

طارق : زى ؟

سعد : آلاف المصانع .. نزرع ملايين الفدادين .. نبنى آلاف المدارس ونعلم كل الناس ..

طارق : وعشان أعمل كده كله وأرسيه وأرسخه فى الأرض ، لازم أعيش خمسمائة سنة .. وأنا مش حاعيش خمسمائة سنة .. لكن الشعوب بتعيش .. خمسمائة وألف .. وللأبد .. هى اللى تعمل الحاجات دى ..

أسامة : أيوه يا طارق ، بس انت عارف آن شعبنا ..

طارق : (مقاطعا) .. آه .. قاصر ؟ .. مش حايعرف يعمل الديموقراطية ؟ .. يبقى مايستحقهاش ، ومايستاهلهاش .. وعليه انه يموت ويندثر .. مش حايبقى أول شعب اندثر فى التاريخ .. يا جماعة افهمونى .. الحكم مش مكاننا .. ومش شغلتنا .. مهمتنا أنبل مهمة فى التاريخ .. حماية الآخرين .. الموت من أجل حياة الآخرين .. فيه أعظم من كده فى الدنيا .. ؟ انتم عاوزين تدخلونا بيت جحا وملاعيب شيحه .. ؟ ليه .. لازم نحتل مكاننا الطبيعى .. خليكم معايا .. (يشير لصورة الجسم البشرى) .. شوفوا الجسم اللى قدامكم ده .. شوفوا قد ايه جميل .. وقد ايه قوى ، لأن كل حاجة فى مكانها .. وكل حاجة بتقوم بوظيفتها .. احنا هنا .. ده مكاننا (يشير للصدر) .. عاوزين تعرفوا لما بنحكم جسم البلد بيبقى شكله ايه ؟ أهو ..

(الصورة مرسومة على مربعات خشبية ، ينزع مكان الصدر ويضعه فى أعلى الجسم فيصبح الرأس فى المنتصف)

طارق : وبعد شوية ، يبقى كده ..

(الرأس الآن فى أسفل الجسم)

طارق : الدنيا كلها شايفانا كده دلوقت .. وبيتعاملوا معانا على هذا الأساس ..

أسامة : انت جاى دلوقت تقول لنا الكلام ده .. ؟

طارق : أيوه .. عشان أنام ..

(يدخل جورج فى أقصى حالات الغضب ، يمسك بمخدة صغيرة .. يلقيها على المسرح فى غيظ)

جورج : ايه يا سيدى ؟ .. ايه ياخويا ؟ .. انت عملت دربكة فى النظام العالمى كله .. اضطرابات فى افريقيا توتر فى أمريكا الجنوبية .. سوق العملة اتبهدل .. الدولار وقع .. الاسترلينى اتنيل .. انت مقدر خطورة اللى عملته ؟

طارق : من فضلك أنا مش عاوز أوصياء على .. وماتكلمنيش باللهجة دى ..

جورج : ما أكلمكش باللهجة دى ؟ .. بعد كل اللى عملناه عشانك ؟

طارق : اخرس .. انت عاوز توحى لزمايلى أنكم عملتونى .. ؟

جورج : لأ ٠٠ بعبقريتك ٠٠ بذكائك ٠٠ بقدراتك الذاتية ٠٠ طالب فى سنة أولى ثانوى عسكرى يمسك بلد ٠٠ تصدقها انت؟٠٠ كل خطوة من اللى حصل معمول حسابها بالكمبيوتر ٠٠ أنا عاوزك تفتكر وتسترجع الأحداث كويس ٠٠ الخدمة فى الليلة اياها كانت عليكم ٠٠ على سنة أولى (يشير للشخصيات) ٠٠ خليل واقف على السور الغربى ٠٠ مرسى ، على السور الشرقى ٠٠ حسن على السور البحرى ٠٠ حايشوفوا التلات عربيات والتلات خواجات ٠٠ لازم ييجوا يحكوا قدامك وقدام أحمد٠٠رابعة وتالتة وتانية لابسين طوارىء والسلاحليك مفتوح٠٠الكمبيوتر عارف درجة ذكائك بالضبط٠٠حاتستنتج ان فيه تلات انقلابات٠٠معروف أحلام أحمد تعيلب٠٠ومعروف أنه غير قادر على التخطيط والقيادة ٠٠ وأنه حايستثير غرورك وحبك للمغامرة ٠٠ بعد كده احنا اللى مهدنا لكم الطريق لكل حاجة ٠٠ مؤامرة أسامة احنا اللى كشفناها ٠٠ لك ٠٠ وأحبطنا لك خمستاشر انقلاب ٠٠ فوق ٠٠ اوعى تتصور يا أخ طارق أن فيه حاجة اسمها الصدفة على الكرة الأرضية ٠٠ أى حاجة بتحصل يوم الخميس متخطط لها من يوم السبت اللى قبليه ٠٠ طارق ٠٠ اطلب أى حاجة ٠٠ احنا ممكن نساعدك بأى حاجة ٠٠

طارق : (يصمت لحظات) ٠٠ جورج ٠٠ أنا عاوزك تساعدنى بحاجة واحدة بس ٠٠ ماتورينيش وشك تانى ٠٠ وأرجوك روح قول للكمبيوتر ٠٠ أن فيه واحد قال لأ ٠٠

(جورج ينهار على احد الكراسى)

(تدخل عايدة)

عايدة : أنا جاهزة يا طارق ٠

طارق : وأنا جاهز يا حبيبتى ٠٠

عايدة : حانروح فين ؟

طارق : ماعرفش ٠٠ لكن أكيد حانلاقى مكان ٠٠ مكان لسه ماوصلوش الكمبيوتر ٠٠

أحمد : طب بعد اذنك يا طارق ٠٠ حانتفاهم فى المسألة دى ٠٠

طارق : اتفضلوا ٠٠ وأتمنى لكم حظ طيب ٠٠

(يخرجون بسرعة شديدة ٠٠ على الفور نستمع لطلقات رصاص متفرقة)

عايدة : ايه ده ٠٠ ؟

طارق : بيتفاهموا ٠٠ وهى دى طريقة التفاهم الوحيدة اللى بيعرفوها ٠٠ يالله بينا ٠٠

(يضع يده فى يدها فى طريقهما للخروج ، قبل أن يخرج يلتفت لجورج ، يغمز له بعينه ويشير بأصبعه لأسفل علامة الهزيمة ٠٠ تثبت الصورة ٠٠ ببطء شديد تنزل ٠٠٠)

الستار